الجمهورية الجزائرية الشعبية الديمقراطية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة 08 ماي 1945 –قالمة–

كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية

قسم تاريخ

التخصص: العلوم الإنسانية

فرع تاريخ

مذكرة لنيل شهادة ليسانس

أصل الانسان بين العلم والأديان

✓ مـــخالفة فاطمة الزهـــراء

✓ بـــــدود فـــــوزيـــة

✓ مـــــانـــــع أحـــــلام

تحت إشراف

مـــرزوقـي بلقاسم

لجنة المناقشة:

أ.سلاطنية عبد المالك.....رئيسا وأستـاذ مـــحاضـــر

أ.مرزوقي بلقاسـم..... مـشرفـا ومـــــقـــررا

أ.حياط يوسف.....عضوا مناقشا وأستاذ مساعد

خطة البحث

مقدمة:

الفصل التمهيدي: خلق الإنسان في الحضارات القديمة.

المبحث الأول: حضارات الشرق (مصر وبلاد الرافدين)

المبحث الثاني: حضارات الغرب(اليونان والرومان)

الفصل الأول: أشهر النظريات العلمية حول خلق الإنسان.

المبحث الأول: تنوع الكائنات الحية:

المبحث الثاني: نظرية الأنتربولوجيا الإنسان

المبحث الثالث: نظرية جون باتيست لامارك ونقدها

الفصل الثاني: خلق الإنسان في الكتاب المقدس.

المبحث الأول: أهم روايات العهد القديم (اليهودية والمسيحية).

المبحث الثاني: خلق الأنسان حسب سفر التكوين.

المبحث الثالث: أقدمية الأنسان على سطح الأرض.

الفصل الثالث: أصل الإنسان ونشأته في القرآن الكريم.

المبحث الأول: أصل واستمرارية الحياة في ظل الدّين الإسلامي:

المبحث الثاني: خلق الإنسان في القرآن.

خاتمة

قائمة الملاحق

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المختصرات

كلمة كاملة	كلمة مختصرة
– ترجمة	تر
– تحقيق	تح
– تقديم	تق
–مراجعة	مر
دون طبعة	د.ط
دون سنة نشر	د.س.ن

شكر وعرفان:

الحمد لله الذي به تتم الصالحات وله الحمد حتى يرضى وله الحمد إذا رضى وله الحمد بعد الرضا وقد جاء في محكم تنزيله تعالى ﴿ لئن شكرتم لأزدنكم ﴾ فالعمل يتم بعونه تعالى وهذا لا يغني عن الحاجة للآخرين كونها ضرورية لإتمام المشاريع والأعمال على أحسن وجه فالله في حاجة العبد مدام العبد في حاجة أخيه ومنه نتقدم بجزيل الشكر إلى الأستاذ المشرف: مرزوقي بلقاسم الذي سخى علينا بقبوله الإشراف لإنجاز هذه المذكرة وواكب عملنا من بدايته إلى نهايته من خلال ملاحظاته العلمية والمنهجية فله الفضل على كل ما تحمله من عناء وما بذله من جهد طوال مدة إنجاز البحث رغم التزاماته العديدة.

كما نتوجه بالشكر إلى كل أساتذة قسم تاريخ لكلية سويداني بوجمعة ونختص بالذكر الأستاذ عمر عبد الناصر والأستاذ مباركية عبد القادر وغيرهم من الأساتذة ونتوجه بالشكر الجزيل كذلك للآنسة" شويني نهى" التي غطت علينا مرحلة حاسمة ومهمة من إعداد المذكرة ولا يجب أن ننسى التوجه بالشكر إلى كل طاقم عمل وموظفي مكتبة قسم التاريخ بجامعة الحاج لخضر بباتنة ومكتبة البلدية لدائرة لخزارة

وكذلك مكتبة بلدية حمام دباغ كما لا يفوتنا أن نتقدم بالشكر لكل من ساعدنا معنويا وماديا سواء بمعلَومة أو بدعاء أو بأمنية.

الإهـــــداء

وهبت عملي أولا:

إلى الله تعالى ... ربنا ورب السموات السبع و الأراضين السبع وما بينهما ورب الخلق أجمعين الذي لاتضيع عنده الأعمال الصالحات القائل في محكم تنزيله: ﴿ وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمومنون ﴾ وإلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي يبين لنا في أحاديثه الشريفة فضل العلم ومقام طالبه

إلى من أزالت تلعثم الحروف من لساني وفاضت إليها الأشواق على أجنحة الأماني قلبي يشكرك عقلي يشكرك بل كياني لكي حبي وتقديري وفائق احترامي أمي الوفية " ساسية"

إلى من أحبه ولن أحب سواه إلى أغلى الناس الذي غايتي رضاه إلى من اجتهدت لأرى بسمة الشفاه أبي الغالي " السبتي"

إلى من معهم تحلو أوقاتي إلى من هم سر بسماتي إخوتي أدامهم الله كنز وسعادة حياتي مونى، حمدي، نورهان.

إلى من من أجلهم تهون الحياة إلى من هم أصل البدايات والنهايات إلى من لم يبخلى عليا يوما بالدعوات واللذان أهدي لهما هذا العمل وكثير من التحيات جدتي الغالية "الزغلة" وجدي حسان

إلى عائلتي الكبيرة خالتي فائزة، حورية وفلة و أولادهم تسنيم، ضحى، عبد الودود، محي الدين، زين الدين، رميساء، ندى، ، دنيا، انس، إياد، شهاب، أميرة، إ لى عائلتي الثانية حفظهم الله زوجي حسام وعائلته الكريمة وختما لا يسعني في هذا المقام إلى أن أتقدم بالشكر إلى كل من تحمل معي أعباء هذا العمل وأختص بالذكر: بدود فوزية، مانع أحلام، حساينية سارة ،بوصوفة هالة، "شويني نوهى" وعجرود شيماء .وكل من أسدى إلى النصيحة والتوجيه حتى اكتمل هذا الجهد المتواضع وجزاهم الله عني خير الجزاء وآخر دعوانا أن الحمد لله ربي العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين

مخالفة فاطمة الزهراء

http://www.myhouseonweb.eu/
MY HOUSE ON WEB

الإهـداء

-الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه سبحانك لا نحصي ثناءا عليك أنت كما أثنيت على نفسك خلقت فأبدعت وأعطيت فأفضت فلا حصر لنعمك ولا حدود لفضلك، وصلى الله وسلم على أشرف عبادك وأكمل خلقك خاتم المرسلين و معلم المعلمين نبينا ورسولنا محمد ابن عبد الله الأمين خير من علم وأفضل من نصح.

ثم ارسل بقلبي ثم بقلمي بخطوط براقة لامعة أسمى آيات الاحترام إلى:

اليد التي مدت لتنزع الاشواك عن طريقي

إلى كل بسمة خرجت من الشفاه لتسعدني، إلى نبع الحنان أمي الغالية "الويزة" وإلى القلب الكبير المكلل بالهيبة والوقار إلى من كانت كلماته نجوما أهتدي بها إلى والدي العزيز " محمد" إلى من معهم تحلو أوقاتي إلى من هم سر بسماتي ومن تميزوا بالوفاء والعطاء والصدق إلى من رافقتهم في دروبي حياتي الحلوة والحزينة إلى من كانوا سندا لي طوال حياتي إخوتي: نبيل، سميرة، أيمن، عادل، الذي أقول له قل الحمد لله على أمر قد أبكاك فرب الكون قد أحبك حين ابلاك لم يتبقى الكثير على عودتك بيننا يالغالي، إلى القلوب الجميلة والرفيعة والوجوه المفعمة بالبراءة أبناء اختي: إياد، وآدم

وفي هذا المقام لا يسعني إلا أن أتوجه بجزيل الشكر والعرفان إلى من مدى لي يدى العون سواء بمعلومة أو بدعاء وأختص بالذكر زملائي مخالفة فاطمة الزهراء، مانع أحلام، عيادي نور الهدى، بوحديد علي وآخر دعوانا الحمد لله ربي العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا وحبيبنا محمد شفيعنا يوم الدين.

بدود فوزية

MY HOUSE ON WEB
http://www.myhouseonweb.eu/

الإهــداء

أحمد الله وأشكره على فضله شكرا وفيرا وحمدا بليغا الذي أعانني على إتمام هذا العمل المتواضع والصلاة والسلام على أشرف خلق الله وإسوتهم محمد صلى الله عليه وسلم

إلى الشمعة التي احترقت من أجلي إلى اليد التي مدت لتنزع الأشواك عن طريقي إلى كل بسمة خرجت من الشفاه لتسعدني إلى نبع الحنان أمي "فريدة" الغالية .

وإلى القلب الكبير المكلل بالهيبة والوقار إلى من كانت كلماته نجوما أهتدي بها إلى والدي العزيز "طاهر" إلى من تميزوا بالوفاء والعطاء وينبوع الصدق ومن رافقتهم في دروب حياتي الحلوة والمرة وكانوا سند لي طوال حياتي أخواتي: " نجاة، سوسو، نبيلة، وإلى من أشعر بالأمان بوجودهم إخوتي الذكور: "يزيد، حمزة، وشبل البيت شكيب" وإلى كل القلوب الجميلة والرقيقة والمفعمة بالبراءة بنات أخواتي: " آروى دنيا زاد، ألاء شهرزاد، رماس، أنس، يمنى بلقيس، شفاء نبراس حفظهم الله.

إلى كل من رافقني في مشواري العلمي صديقاتي العزيز ات، فوزية، فاطمة الزهراء، إيمان، إسمهان، سميحة، لامية وإلى كل من دعمني وساندني في هذا العمل من أساتذة عبر شبكة التواصل " بروفيسور موسى معيرش، سليم سعيدي، عمر عبد الناصر، ساعد زيتون وغيرهم .

مانع أحلام

MY HOUSE ON WEB
http://www.myhouseonweb.eu/

مقدمة

مقدمة:

يتعلق موضوع بحثنا بمعالجة جانب تاريخي مهم ألا وهو الإنسان، فأول مادة لدراسة الحقة هو الكون ويليه الإنسان، هذا المخلوق والكائن العجيب الذي يجسد سرا خفيا من أعقد الأسرار التي راودت تفكير العقلاء والمفكرين، فالإنسان كان ولا يزال موضعا للبحث والتقصي في محاولة لاستجلاء غامضه والبحث في أصوله لإدراك مواطن استقرار جذوره، وقد تباينت أفكار العلماء والفلاسفة حول أصل الإنسان ففسر ما بين دين وعلم وأسطورة وحقيقة، وكل منها فسرته وفق مذهبها وجهة بثها، وقد وقفنا في هذا الموضوع لمعرفة أصل الإنسان بين العلم والدين وتكمن أهمية هذا الموضوع في:

أنها تبحث عن أصل أعظم مخلوق كرمه الله تعالى عن سائر خلقه

أن هذه الدراسة تجيب عن تساؤلات الكثير من الناس الذين يبحثون عن أصل الانسان من أين وجد؟ وإلى أين يصير؟

أن هذه الدراسة كذلك تفند وتبطل مزاعم وآراء الطاعنين والمفترين في أصل الإنسان من أصحاب المذاهب والأفكار المتطرفة

فبالإضافة إلى هذه المساعي تهدف هذه الدراسة إلى:

بيان آراء الضالين حول الإنسان وطبيعته ونقدها ودحضها بالأدلة والبراهين العلمية التي تفتقد إليها هذه الآراء

التدليل بالآيات على بطلان النظريات التي تحاول الإنقاص من كرامة الإنسان وإنسانيته

وقد تعددت أسباب اختيارنا للموضوع وتداخلت بين ما هي ذاتية وما هي موضوعية وقد تلخصت في:

ميلنا ورغبتنا في معالجة المواضيع ذات الطابع الديني التي تحوي جانبا من الاساطير والتشويق بينما هو ظاهر وما هو باطن في الحضارات والديانات القديمة

كذلك من بين دوافع وأسباب اختيارنا للموضوع:

كون الموضوع ينطوي على معرفة عميقة وواسعة كتبت فيه العديد من المجلدات وسال فيه حبر كثير

كذلك أن هذه الدراسة أو الموضوع يعترض إلى جانب تاريخي مهم وأحد عناصر الحادثة التاريخية

كذلك كون هذه الدراسة إزالة للبس وإضاحة للغموض الذي طالما لازم أصل الإنسان عند الناس، وفيه إجابة للأسئلة التي تثار حول أصله

ولعل جوهر بحثنا يتمحور حول معرفة أصل وجذور هذا الإنسان، ولمعالجة هذا الجوهر طرحنا مجموعة من الأسئلة للإجابة عليها من خلاله.

فمن هو الإنسان؟ كيف نظرت وفسرت ديانات الحضارات القديمة خلقه ومجيئه؟ وما نظرت علماء الانتربولوجيا لأصله وخلقه؟ وكيف تطور؟ وما المراحل التي مرا بها في تطوره؟ ما نظرة الديانات الوضعية والسماوية لأصله وظهوره على سطح الأرض؟

ومحاولتا منا للإجابة على هذه التساؤلات اعتمدنا خطة بحث تمثلت في:

فصل تمهيدي كان بعنوان: أصل خلق الانسان في الحضارات القديمة، تناولنا فيه: تفسير الديانات القديمة سواء في الشرق الأدنى أو في ديانات الحضارات الغربية لخلق الإنسان وأصله وكيف ارتبط منذ القديم بدينه فمعظم هذه التفسيرات تنم عن جانب ديني

فصل أول كان بعنوان: أشهر النظريات العلمية لخلق الإنسان، تناولنا فيه تدرجا من العام إلى الخاص بدأ بتنوع الكائنات الحية مرورا بظهور الانسان في شكله وتدرجه في سلم الرقي كذلك الأنواع البشرية حسب التقسيم العلمي كما تناولنا فيه النظريات التي تناولت هذا الموضوع وما أخذ عليها

والفصل الثاني كان بعنوان: خلق الانسان في الكتاب المقدس، تناولنا فيه حيثيات وتفاصيل أصل الإنسان في العهدين القديم والجديد وكذلك بشل خاص في سفر التكوين كما تعرضنا فيه إلى تتبع سلاسل الأنساب في محاولة معرفة عمر الإنسان منذ ظهوره على الأرض حسب تقديرات الكتاب المقدس.

أما الفصل الثالث كان بعنوان: أصل الإنسان ونشأته في القرآن الكريم، فقد تطرقنا فيه إلى أصل الانسان وخلقه وشرح جذوره وأصوله ونسبه في ظل الآيات القرآنية

وخرجنا بخاتمة ضمناها بأهم الاستنتاجات التي توصلنا إليها من خلال الدراسة

وقد اقتضت علينا طبيعة بحثنا انتهاج مقاربات منهجية اختلفت اختلاف المواضع والصيغ وقد ارتكزنا على المنهج التاريخي ولذلك لتقصي وتتبع تسلسل الأحداث التاريخية والمنهج الوصفي لنقل صورة أمينة عن تطور الإنسان حسب النظريات والمراحل التي مرا بها عند تطوره، وكذلك اعتمدنا على المنهج النقدي لتمحيص وغربلة النظريات التي تطرقنا إليها.

وقد استندنا على مجموعة من الدراسات السابقة التي تناولت بعض الجوانب المهمة من دراستنا وساهمت بشكل معتبر في إثراء وتوثيق أبحاثنا وآرائنا تمثلت أهمها في كتاب أصل الأنواع لي تشارلس داروين، وكتاب أصل الإنسان بين العلم والكتب السماوية لموريس بوكاي، كذلك كتاب آيات الله في نشأة الحياة على الأرض للدكتور ماهر أحمد الصوفي وغيرها من المصادر المعلومة

وككل بحث علمي واجهتنا مجموعة من المصاعب المتعلقة بالبحث تمثلت في:

ضيق الوقت مقارنة بسعة الموضوع واشتماله على عدة جوانب.

التزامنا في كافة المقاييس طيلة السداسي.

صعوبة الوصول إلى بعض الأوعية الفكرية ومصادر المعلومات.

اختلاف المعلومة الواحدة من مرجع إلى آخر مما صعب علينا ترجيح على رأي آخر.

الفصل التمهيدي:

خلق الإنسان في الحضارات القديمة

الفصل التمهيدي: خلق الإنسان في الحضارات القديمة.

المبحث الأول: حضارات الشرق (مصر وبلاد الرافدين)

منذ فجر التاريخ، سعى الإنسان إلى فهم الطبيعة ومعرفة القوى المهيمنة على الحياة والوجود، وكان الخيال هو الرائد الأول في كشف غموض تلك الأسرار[1] وهو ما أدى بتفكير الإنسان المصري القديم في معرفة المخلوقات والظواهر الطبيعية من حوله، وكشف كيفية نشأتها ووجودها والوصول إلى تفكير في مشكلة أعم وأشمل وهي مشكلة الخلق ونشأة العالم المحيط بيه[2].

وقد كان للبيئة المصرية أثر كبير في تكوين العناصر الرئيسية لنشأة العالم، وهذا راجع لنهر النيل وفيضانه في تكوين الحياة على أرض مصر وظهورها واستمرارها. حيث اعتبرت المياه الازلية العنصر الرئيسي في جميع اساطير الخلق ونشأة الكون التي ظهرت في مصر القديمة.

وافترضت جميع اساطير الخلق وجولة من المياه الأزلية السابقة لظهور المخلوقات، حيث تمتد في جميع الاتجاهات وإن هذا الماء هو أساس الحياة في الكون، وتعتمد عليه كل الكائنات الحية المختلفة.

سمى المصريون المياه الأزلية نون التي مثلت نماذج الخلق وهي تعني المياه الأولية في الأسطورة المصرية[3] ويجسد كإنسان أحيانا وكرجل جسمه مغمور في المياه إلى صدره ويقوم برفع يداه إلى قرص الشمس وكانت الفوضى تعم المياه في البدئ تشبه بأنها وحلة وبلا نهاية وفي هذه الصفات نجسدهم على شكل" نون، ونونيت" " حوح و وحوحيت" و"كوكو وكويت" وحامون مع أمونيت"

---

[1] أمل مبروك، الأسطورة والإيديولوجيا. التنوير، د. ط، د.س. ن، ص7.

[2] أحمد أمين سليم وآخرون، دراسة في الفكر الديني في مصر الفرعونية. المعرفة الجامعية، الإسكندرية – مصر، ط1، 2008، ص17.

[3] أرثر كورتل، قاموس أساطير العالم. تر: سهى الطريحي، دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع، دمشق –سورية، د. ط، 2010،ص56.

ويمتد نون تحت الأرض حيث نجده دوما إذا ما حفرنا على عمق تحت سطحها، وما النيل إلا نون نفسه خاصة مياه الفيضان التي تغمر مصر كل عام وترتبط نظرية الخلق في مصر القديمة بالتل الأزلي الذي يزغ من نون[1]

ودعى الكهنة المراكز الدينية الرئيسية التي نسبت إليها نظريات الخلق وكان أول من دعى ذلك هو كهنة المدينة أون، عين الشمس حاليا.

وبذلك نقول أن نظريات الخلق تعددت وارتبطت بالمعابد الكبرى في مصر، ومن أهم هذه المعابد أون (هيلو بوليس/ عين الشمس) و«خمنو»/ هرمويوليس/ الأشمونيين) و (نفرا/ منف/ميت رمينة) بالإضافة إلى نظريات الخلق الأخرى نذكر منها:

1-نظرية "أون" [هليوبوليس]

تعتبر مدينة "أون" من أعظم مراكز اللاهوت في مصر القديمة، وشيد فيها المعبد الرئيسي للمعبود[2]

"رع"[3] وهنا كان يعبد إله الشمس وكان لا يظهر في أي شكل حيواني أو بشري. كانت العقيدة الشمسية تتمتع بشعبية عظمى في مصر السفلى، حتى قبل عصر الأسرات[4]

كما كان قد عبد في العصور المبكرة تحت اسم "آتوم"

لقد كان رع هو الإسم الشائع للشمس، أما اسم "اتوم" اشتق من "تم" أي الكامل وتتكون خلية الخلق في "أون" من تسعة إله تبدأ بأتوم وذلك على النحو التالي:

---

[1] المرجع نفسه، ص 57.

[2] أحمد أمين سليم، المرجع السابق، ص19.

[3] رع: هو إله الشمس وتظهر عبادته في العديد من العبادات القديمة وأساطيرها، واعتقد المصريون بقوته واستمراريته، **أنظر**: أرثر كورتل، المرجع السابق، ص38.

[4] يارو سلاف تشربي، ديانة المصرية القديمة. تر: أحمد قدرى، مرا: محمود ماهر طه، دار الشروق، ط1 1996م، ص52.

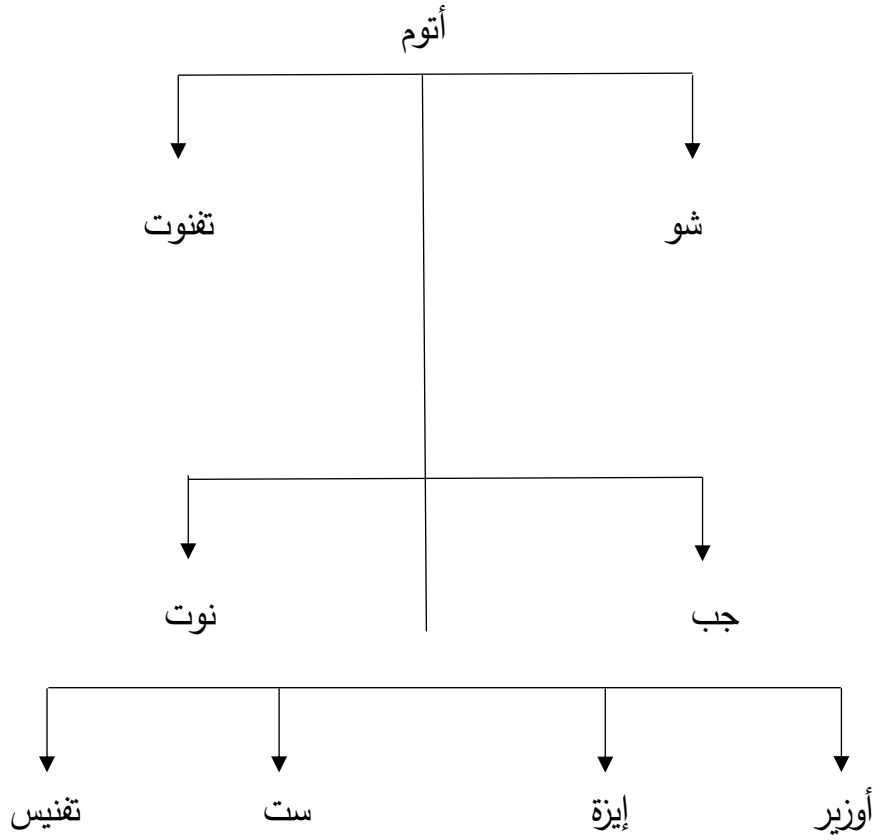

وبعدما خلق "أتوم" نفسه بنفسه، خلق المزيد من الآله حيث كان يريد أن يكون له رفيق. لهذا اعتبرته النصوص يجمع بين عنصري الذكورة والأنوثة، لذلك كان يدعى أحيانا "بعظيم هو- هي" حيث تشير الأساطير إلى أن "أتوم" قام بالبصق فخلق اله " الشو" وتقيا فكانت الإله "تفنوت" [1]

وكان "شو" إله الحياة، ويتمثل في الهواء والرياح والضوء والماء، وكذلك السمع والكلام مرتبط به. وهو من يرفع إليه الشمس "نوت" ويقوم بفصلها عن زوجها إله الأرض "جب" الذي دوره تدعيم السماء وملأ الفراغ لتنمو الحياة عن سطح الأرض[2]

[1] فرانسوا ديماس، آله مصر. تر: زكي سوس، الهيئة المصرية المسامة للكتاب، 1998، ص24.

[2] أحمد أمين سليم ، المرجع السابق، ص31.

وبذلك أصبحت نظرية الخلق الخاصة "بأون" أكثر شمولا في العصر المتوسط، حيث أن "شو" و"تفنوت" قد شكل أول زوجين في العالم فقد أنجب "جب" وأخته وزوجته "نوت"[1] وبذلك اكتملت المظاهر المقدسة في الطبيعة.

قام "جب" بصفته إله الأرض بدور هام في نظرية نشأة الكون عند المصريين، أما الإله "نوت" فقد كانت تمثل السماء، وهي واحدة من أقدم المعبودات المصرية، وأنجبت "جب" و"نوت" أربعة أبناء لهم يكون آلهة كونية، وهم "إيزة"و "أوزير" "تفنيس" و" ست"

وأنجب "أزير" من زوجته وأخته "إيزة" إبنهما "حور" الذي يدعى أحيانا ابن "نوت" وهكذا تتوصل عملية الخلق جنبا إلى جنب مع خلق البشرية[2]

2- نظرية الخلق عند الأشمونيين:

إبتدع كهنة مدينة "خمنو" "أشمونيين"/"هرمو بوليتون" بالاقليم الخامس عشر من أقاليم الصعيد، نظرية متميزة خلق الكون ودعى بأصحابها لأنها أقدم النظريات الأخرى وكانت مدينة الأشمونيين هي البقعة ذاتها التي ظهر فيها التل الأزلي لأول مرة، والذي يعني ظهوره من المحيط الأزلي اكتمال الخطوة الأولى نحو بدأ الخليقة[3].

تقوم هذه النظرية على أساس ثامون يتكون من أربعة آلهة وكل زوج منها من عنصر ذكر وعنصر أنثوي يتخذ منه الضفادع والأفاعي وهذه الآلهة الثمانية هي "نون و نونيت" "حوح حوحيت" و"كوك و كوكيت" و "أمون وأمونيت"، قامت بحكم العالم خلال العصر الذهبي وبعد موت هذه الآلهة انتقلت للعبادة في العالم الآخر ولكن قوتهم استمرت حتى بعد موتهم، واستمرو في المحافظة على جريان نهر النيل وشروق الشمس كل يوم[4]

1نوت: هي إلهة السماء المصرية ، وانبثق منها آتوم أو المياه الأولة كما خلقت "شو وتفنوت".

[2]جيفري بارندر، المعتقدات الدينية لدى الشعوب. تر: إيمان عبد الفتاح إيمان، مرا: عبد الغفار مكاوي عالم المعرفة، الكويت، د.ط،1993،ص36.

[3] يار وسلاف تشربي، المرجع السابق، ص52.

[4]أحمد أمين سليم، المرجع السابق، ص43.

وبعد تزاوج الآلهة الأربعة مثلو الخلق المتصل بـ" نون" وظهرت في نظريات الخلق الأخرى وصورت الآلهة الأربعة الذكور في ثامون برأس ضفادع والإناث صورت برؤوس الأفاعي[1]

وقد تعددت الروايات المتصلة بالخليقة في مذهب الاشمونيين حيث أن الرواية الأولى تقول بأن آلهة ثامون شرعت في العمل فشكلت بيضة فوق تلها وهي أزلية وذلك في ظلام والدهم "نون"، وخلقت البيضة قبل ابتلاج النور وهي مرئية. وحطم النجم الساطع غلافها المنبثق منها.

وتقول الأسطورة بأن البيضة كانت غريبة وغامضة ذات يوم انكسرت وخرج منها إله الشمس الصغير، الذي بدأ بارتفاع إلى السماء وهي تشمل الظلام والمياه واللانهائية والهواء ومجموعة غريبة من المخلوقات لها رؤوس ضفادع أو الثعابين، وهناك من يقول بأن "إيزا" هي من وضعت البيضة وهي تعرف باسم[الصائعةالكبرى] أو النقاق الأعظم[2]

والأهم هو أن هذه البيضة تحوي طائر النور "رع" وكانت أول المخلوقات مما يجعلها مساوية المعبود "شو" في أسطورة "أون" فالبيضة كانت في الماء تمثل الهواء والدعامة التي تفصل السماء عن الأرض وهي بذلك وهبت الحياة لجميع الكائنات[3]

ويتصل بهذه الأسطورة أيضا رواية أخرى تقول بأن زهرة اللوتس تفتحت كشفت عن خنفساء الجدل (رمزالشمس) ثم عجل إلى طفل قام بالبكاء وتحركت دموعه إلى بشر وبذلك تعتبر هذه النظرية وسيلة أخرى للقول بأن البشر من أولاد "رع".

3-نظرية منف:

كان موقع المدينة بأسره يجسده الإله "تاتين" الذي كان يعني "الأرض المرتفعة" أي التي تظهر فوق سطح المياه الأزلية، وفي فترة مابين عصري أسرتين الثالثة والخامسة كانت مدينة منف العاصمة السياسية لكل البلاد وكانت هناك ضرورة عقائدية وسياسية معا لإجراء ضرب من المصالحة بين لاهوت هيليوبوليس الذي

---

[1] محمد عبد القادر محمد، الديانة في مصر الفرعونية. القاهرة، 1974، ص32.

[2] أحمد أمين سليم، المرجع السابق، ص45.

[3] جورج بوزنر، وآخرون، معجم الحضارة المصرية. القاهرة، ص1992، ص14.

احتل فيه الإله "أتوم" والإله الخالق وبين لاهوت منف الذي يتمتع فيه الإله "بتاح" بهذا الدور، وبتاح 1هو المعبود الرئيسي في البلاد وهو الإله الخالق بدلا من "أنوح" الذي كان يحتل هذه المكانة منذ القدم في "أون"2

يقوم هذا المذهب على أساس وجود تاسوع بالإضافة إلى بتاح ثمانية آلهة أزلية لم تخرج عن كونها أجزاء وصور منه: وهم "تاتن" إله المنف الذي يوجد في الأرض ثم "نون ونونيت " "وأتوم" الذي يسمى العظيم ثم أربعة آلهة أخرى حور، تحوت، نفرتوم، وغيرهم3

وسجلت هذه النظرية على لوح حجري يرجع إلى عهد الملك شبكا رابع ملوك الأسرة الخامسة والعشرين ولقد خلقت جميع الكائنات مباشرة من بتاح، فقد قام بتأسيس مدينة مصر وحد حدود الأقاليم...الخ فهو لم يخلق الكون فقط بل أسس النظم الاجتماعية والدينية والسياسية، ومذهب "منف" يشبه مذهب "اون" في انه تضمن طبيعة العالم وعالم السياسة في وحدة واحدة وهو أهم ما أنتجه الفكر المصري القديم. هذه النظرية تصف عملية الخلق بمصطلحات فلسفية فالخلق كان فكرة انبثقت في قلب أحد الآلهة وهو "بتاح" وتحولت إلى حقيقة4

إن أول خطوات الخلق في هذه النظرية تقول بأن الإله الخالق الأول هو "أتوم" الذي اتحدى في هويته مع إله الشمس "رع"، محيث تقول الأسطورة بأن "أتوم" خرج من المياه الذي يسمى نون، ثم ظهر فوق التلة الأزلي وهو المكان الذي بني فيه المعبد "أون" فهو بذلك يمثل خلق الحياة على التل الذي يبزغ من مياه فيضان النيل حيث جاء في ذلك: " أي أتوم عندما جئت إلى الوجود خرجت في صورة كل عال وأشرقت في هيئة حجر البن بات" ولقد رمز "رع" "أتوم" بطائر العنقاء الذي يهبط عند الفجر ال " بن بن" على هيئة المسلمة وتمثل شعاع الشمس

وكان صعود التل وظهور طائر متوازيين ويمثلان مظهران للحظة الخلق العظمى.

1بتاح: عضو قائد في مجمع الآله المصرية، مركز عبادته في منفيس فالأول كان هو نون أو المياه الأولية، وفي اسطورة أخرى أنه خلق أتوم وهي صورة التي ظهر بها رع إله الفراعنة في أساطير هيليوبوليس.

2 يارو سلاف تشربي،المرجع السابق، ص 53.

3 أحمد أمين سليم،المرجع السابق، ص53.

4سليم حسن، الحياة الدينية وأثرها على المجتمع. مجلد الحضارة المصرية، ج 1،القاهرة، مصر، 1962،ص212.

عملية الخلق كانت تتكرر عند ميلاد الروح من جديد بعد وفاة صاحبها وبذلك أصبح المعبد الذي يضم حجر" البن بن " مركزا لممارسة شعائر التقويم والاحتفال بأداء طقوس الخلق[1]

وبعد ذلك رمز للإله "أتوم–رع" بشجرة الجعران، عندما جاء إلى الوجود، والشمس المشرقة بما تمثلهم من إعادة يومية للخلق، وجعران، عندما جاء إلى الوجود، والشمس المشرقة بما تمثله من إعادة يومية للخلق، وجعران ظهر في أوضاع متعددة، وهو يرمز للمعبود" خبر رع" بالرغم من أن "أتوم" كان الإله الأصلي والرب الأعلى، إلا أنه كان إله خفيا "خبر رع".

إله يتجلى في صورة مرئية، أما " رع" هو الإله الموجود في السماء هذا من جهة ومن جهة أخرى نجد

أن حضارة بلاد الرافدين لم تختلف كثيرا في تصوراتها حول هذا الأمر حيث أن واقع خلق الإنسان في الأساطير السومرية والبابلية تعد واحدة من أعقد وأصعب المسائل التي فكر بها الإنسان في واد الرافدين.

حيث دون الإنسان كيف ظهرت الآلهة في الوجود وكيف ساهمت في خلقه فهو لم ينسى أن الآلهة هي التي شكلت الإنسانية حيث ناقشت الأساطير السومارية والبابلية بإسهاب في خلق الإنسان وأسبابه وهذه الأخيرة التي ساهمت في خلق الإنسان يمكن أن نجد في النص التالي:

بتاح لاخار وأشنان أكله الانوناكي في الدوكو ولكنهم لم يشبعوا، وفي حضائر أغنامهم الطاهرة شرب الأنوناكي في الدوكولين شوم الطيب، لكنهم لم يرتوو ومن أجل حضائر أغنامهم الطاهرة الطيبة منح الإنسان نفس الحياة[2] وبذلك نقول أن هذه الأسطورة قدمت سببا منطقيا لخلق الإنسان وهو رعية الآلة بالكائن وتوفير لها الطعام.

هذا ما أكدته بالأسطورة السومرية لخلق الإنسان، حيث نقول بأن الآلهة خرجو من الأم الأولية "ناممو" واستقروا بالعالم وأن كل زوجين مسؤولين عن توفير معيشتهم فبدأ بحفر القنوات، وكان إنكي [3] في النوم

---

[1] أحمد أمين سليم، المرجع السابق، ص58.

[2] أسامة عدنان يحيا، الآلهة في رؤية الإنسان العراقي القديم دراسة في الاساطير. أشور باني بال للكتاب، كلية الأدب، الجامعة المستنصري، د.س.ن،ص211.

[3] أنكي هو إله المياه أرويد، كان يحكم مع آن إله السماء وأنوليل إله الهواء، وصور أنكي كإله الخالق وهو رمز لقوة النظافة والرهبان الذين يرتدون ملابس على شكل سمكة.**انظر:** ارثر كورتل، المرجع السابق، ص23.

العميق، وهو ما ازعج الآلهة العاملين الذين اصابهم الجوع وهذا ماجعل الآلهة "ناممو" تتوجه إلى ابنها" انكي " تطلب منه:

"يا ابني قم من فراشك واعمل ما هو لائق"

بعد ذلك تدبر إنكي الأمر، واخترع مخلوقا جديد خاضع له عن طريقة جارية في بلاد الطين وعلم "نمامو" استخدامه وقال لها: "يا أماه إن المخلوق الذي نطقتي باسمه لازال موجود فاربطي عليه سورة الآلهة وأعجني لبن الطين الموجود فوق مياه العمق" أي التراب الذي يعلو "ايسبو" أي ما تحت الأرض ولكنه فوق البحر وتتمثل في ناممو نفسها، وكان التراب يفصل عن ناممو كما يفصل الولد عن أمه حيث كان على الأرض (تينماخ)[1] وأن تقف فوقها وأن الأرض بالطبع هي فوق المياه الجوفية تساعد على الولادة[2]

وأصبحت نينماخ تفتخر أمام الآلهة بأن هي التي ستخلق الانسان وهي التي ستحدد الطيب من السيء، يقول لها "إنكي" سواء جعلت نصيبه الطيب أو الأسوأ فإنني سأوازنه وليست هي الآلهة خلقك وخلق ليحكم بعد ذلك على ما نصنعه".

صنع ننماخ بحفنة من الصلصال الموجود فوق اسمه وصنعت ستة أشخاص غريبة وعاهة لا يوقف بوله، امرأة مشوهة ، امرأة عاقرة ورجل خصي.

فقام انكي باختبارهم وذلك بإعطائهم الطعام فتناولت المرأة العاقر والرجل الخصي، بذلك أصبحت المرأة وصيفة بالملكة في دار النساء والرجل يكون في خدمة الملك.

بذلك شعر إنكي في صنع الغرائب، الأول لا نعرف ما هو ولكن ثاني ما صنع هو مخلوق أو–مو– الأول أي يوم بعيد أو الرجل الطاعن في السن يعود ميلاده إلى الماضي البعيد، وحياته في فضاء وكبده وقلبه

[1]تينماخ أو هي ننخور ساج هي الأرض أو الآلهة الأم وهي إحدى الآلهة السبع العظام بسومر وهي في الأساس آلهة الخصب وتعتبر الآلهة الحامية للعديد من القادة السوماريين.

[2]أسامة عدنان يحيا، المرجع السابق، ص213.

يؤلمانه ويداه ترتجفان. وقدم ننماخ التي تقدمت منه وسألته ولكن لم يجاوبها ولم يأكل الخبز الذي قدم له لعجزه عن مد ذراعه، فقالت أنّه مخلوق ليس برجل حي.[1]

وتدخلت الآلهة لفك الإشتباك بين إنكي وننماخ وقاموا جميعا بخلق الإنسان الصحيح من طين المياه العميقة وبثو فيه الروح، وخلقو الذكر والأنثى حتى تتكاثر من تلقاء نفسها فلا تتعب الآلهة من تكرار الخلق. حيث انجبت الذكور والإناث أبناء كثيرين وتكاثروا هؤلاء بدورهم، وخدموا الآلهة، حيث كان الإنسان الضعيف يخدم القوي من البشر وهو ما زاد الشر والظلم انتشارا في الأرض.

في الأخير نقول إن الاساطير السومرية تتحدث عن خلق الإنسان، وتؤكد على وجود عنصر أساسي في عملية الخلق وهو الطين. بالإضافة إلى العديد من الاساطير الأخرى التي تحدثت عن خلق الإنسان كالقصة البابلية، الكلدانية وغيرها[2]

[1] المرجع نفسه،ص 216.

[2] القمني السيد، المرجع السابق، ص25.

المبحث الثاني: حضارات الغرب(اليونان والرومان)

منذ أن قال أرسطو في الانسان أنه حيوان ناطق والفلسفات والعلوم تأتينا بتعريفات أخرى لهذا الكائن الذي يرغب دوما في رسم خطوط فاصلة بينه وبين شركائه على هذا الكوكب، ونظرا لتعدد هذه التعريفات والتي سنتناولها في عملنا اللاحق فإني لا أرى حرجا من أن نضيف لها تعريفا آخر وهو أن الإنسان كائن متدين[1] فلا طالما اقترن وجوده بجوانب دينية فالدين إنما هو رد فعل تقاوم به الطبيعة قول العقل ويجعل الإنسان يحاور مع الطبيعة[2]

وبما أن الإنسان كائن متدين كما سبق الذكر، فالدين لازمه ونظر في أصله وقد تم تصنيف هذا الأخير إلى اديان حية وهي التي لها وجود حالي وأخرى ميتة زالت منه ومن هذه الأديان نذكر الديانات الوثنية[3] التي لازالت منتشرة في بعض الأوساط من العالم.

ومن الديانات الوثنية القديمة الديانة اليونانية والديانة الرومانية، وقد تأثرت هذه الديانات في بادئ الأمر بالمعتقدات الدينية السائلة في جزيرة كريت[4] في بحرايجه والتي كانت تعرف بالديانة المينيوية وهي عبارة عن معتقدات وأساطير جمعت من الحضارات القديمة المختلفة[5]

وبالعودة إلى المراجع للبحث في الفلسفة القديمة فنجد وللأسف أنه لم يصلنا منها إلا النذر اليسير مما أبدعته أفكار الأدباء والفلاسفة اليونان[6]

---

[1] فراس السواح، دين الإنسان" بحث في ماهية الدين ومنشأ الدافع الديني. منشورات دار علاء الدين للنشر والتوزيع والترجمة، دمشق، سورية،ص19.

[2] هنري برجسترون، منبعا الأخلاق والدين. تر: سامي الدروبي وعبدالله وعبد الدائم، دار القلم، ط1، بيروت – لبنان،1945،ص143.

[3] محمد خليفة، تاريخ الأديان"مقارنة وصفية". دار الثقافة العربية، جمهورية مصر العربية، 2002، ص33.

[4] **كريت**: باليونانية KPNTN: هي أكبر الجزر اليونانية وخامس أكبر جزيرة في البحر الأبيض المتوسط وموقعها 35° شمالا و 24° شرقا ويطل جنوبها على بحر إيجه **انظر** كدرنيوس، موجز التاريخ الجزء الثاني، ص92.

[5] أبو صالح الألفي، الموجز في تاريخ الفن العام. دار ومكتبة الهلال، ط1، 1977، ص113.

[6] تامر هرموش، فهد القادري، هالة حبوس، الميثولوجيا الإغريقية " أمجاد اليونان وملامح الآلهة". مقال بمجلة الباحثون السوريون الإلكترونية، ص4.

والميثولوجيا[1]الإغريقية هي مجموعة الأساطير والخرافات التي آمن بها اليونان القدماء، والمهتمة بآلهتهم وشخصياتهم الأسطورية وطبيعتهم أما عن خلق الإنسان فيرى اليونان:

أنه في بادئ الأمر كان هناك الهيولى وهو فضاء واسع مضطرب ولم تكن هناك حدود للدنيا، لم يكن هناك سطح ولا محيط، وبعد انسرام عدة عصور طويلة قسم الهيولى نفسه إلى كاينين ضخمين- إلاهين ضخمين- هما جايا[2] أو الأم الأرض وأورانوس –وهو وزوج جايا وحاميها وهو تجسيد للسماء المرتفعة فوق الأرض – ولما تزوج أورانوس وجايا أنجبا عدة أولاد، بعضهم جميل والبعض الآخر وحوش عمالقة ولكن خوف اورانوس من أن ينقلب عليه أبناءه جعله يقوم بإرجاعهم إلى رحم جايا، وبعدها قامت هذه الأخيرة بإنجاب ثلاثة أطفال آخرين كانو أقوياء وعمالقة لهم عين واحدة في منتصف الجبين، وكانوا صناعا ماهرين فقد صنعوا الصواعق واستخدموها كأسلحة، ولكن خوف اورانوس المتكرر كذلك جعله يقوم بسجنهم وابعادهم إلى جزيرة بعيدة.

لكن رغبة جايا في الأولاد جعلها تنجب جيلا جديدا من جيلا جديدا من الأطفال يطلق عليهم اسم التيتان وهم يشبهون البشر وأشهرهم "أوقيانوس" وقد طلبت منهم أمهم (أي التيتان) تحرير إخوتهم، وهذا فعلا ما فعله أوقيانوس وقام بذبح أبوه أورانوس[3]

وأصبح أوقيانوس حاكما عليه وتزوج وأنجب عدة أولاد ولكن خوفه من أن يقع به ما وقع بأبيه جعله يقوم بإبتلاع أولاده، ولكن زوجته "ريا" أخفت عنه ابنه السادس جوبيتر[4] وعزلته في جزيرة بعيدا عن أبيه حتى لا يبتلعه

---

[1]الميثولوجيا: هي نظام الأساطير مكا يريها جنس معين، كما يعني هذا الرفض أيضا دراسة الأساطير بصفة عامة أو علم الأساطير **انظر** أمين سلامة الاساطير اليونانية والرومانية، ص6.

[2]جايا: وفقا للأساطير اليونانية القديمة فإن جايا هي أبنة كاوس الإله الأول المتمثل في الفراغ البدائي–الهيولى– الذي نشأ كل شيء منه وهي تشخيص للأم الأرض والتي ارتفعت منها السماء وخلقت منها الجبال والبحار **انظر** أصول الديانات القديمة،ص119.

[3] أمين سلامة، الأساطير اليونانية والرومانية. مؤسسة ميكومارك للطباعة والترجمة والنشر والتوزيع، ط1، ص12.

4جوبيتر: هو ملك اللهة الرومانية والإله السماء والبرق في الميثولوجيا الرومانية ويعد إلاه مستمدا من الديانة اليونانية، وكان جوبيتر راع وعراب روما فقد كان يقر القوانين ويضمن العدالة والنظام الاجتماعي **انظر**: الأساطير الرومانية واليونانية، ص80.

شب جوبيتر وكبر في تلك الجزيرة ولما نضج أمرته أمه بالعودة، فعادا وانتقم لإخوته وقتل جوبيتير ابوه اوقيانوس وأصبح بعدها جوبيتر هو كبير الآلهة، وقد قسم أمور الكون على إخوته وظل هو سيدا عليهم.

في هذه الفترة قام جوبيتير بخلق البشر لمساعدة الآلهة لكنه رأى فيهم تكابرا وعدم احترام خدمة الآلهة، فقتلهم وذلك خوفا منه فالانقلاب عليها(الآلهة) وقام بخلق جيل جديد من البشر أكثر ضعفا كي لا تكون لهم قوة للانقلاب عليه وتكون مهمتهم خدمة الآلهة وتسخير قدرتهم لها، وهذا الجيل الجديد هم آخر جيل للبشر الذي بدأ ومارس الحياة في الأرض[1]

وقد جاء الرومان بعد اليونان وحلوا محلهم بعد سقوط دولتهم سنة 146 قبل الميلاد ولم يطرأ أي تغيير على الديانة الرومانية فقد حملت معتقدات اليونان وآلهتهم باستثناء بعض التغيرات في أسماء الآلهة، وبعض مؤثرات الاسرة الحاكمة الرومانية[2].

ويؤمن الرومانيون على غرار اليونانيون بأن جايا هي الأم الخالقة وجوبيتر هو الإله الذي خلق البشر، ويعتبر تشبيه الرومان لآلهتهم بالبشر في الواقع تقديرا كبيرا لقيمة الآلهة من جهة وتأليه لصفات البشر من جهة ثانية، فالآلهة عندهم (الرومان) ارتقت من مجرد مسوخ حيوانية فيها سمات بشرية إلى بشر يتمتعون بأرقى القدرات و أقواها فهم يتمتعون بقوة بدنية لا تضاهى[3].

[1] جمال عبد الهادي، وفاء محمد رفعت، أوروبا منذ أقدم العصور"اليونان". دار الشروق، جدة، ص–ص، 148–149.

[2] أيوب إبراهيم، التاريخ الروماني. المؤسسة العربية الحديثة للنشر والتوزيع، لبنان، ط1، 1996، ص96.

[3] محمد لعريبي، الديانات الوضعية المنقرضة. دار الفكر البناني للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1995، ص245.

الفصل الأول: أشهر النظريات العلمية حول خلق الإنسان

الفصل الأول: أشهر النظريات العلمية حول خلق الإنسان.

المبحث الأول: تنوع الكائنات الحية:

إن اختلاف وتنوع الكائنات الحية عديدة للغابة، وقد لوحظ هذا منذ القدم من قبل المراقب البشري، وقد اجتهد للقيام بتحليل ذلك بكل دقة.

إن ثمة تقسيم يفرض نفسه على الفور بين الكائنات الحية، بين عالم الحيوان وعالم النبات، برغم وجود عنصر أساسي ومشترك للتكوين هو "الخلية" ومكونات أخرى ومتشابهة، لكن العالمين افترقا حيث أن النبات ارتبط بالتربة من أجل تغذية، بدءًا بالأجسام البسيطة وبالضوء، مركبات كميائية معقدة. أما الحيوان فهو أيضا، تتوقف التغذية على النباتات، وأصناف فالحيوانات كالمتربية منها.[1]

إن العالم الحيواني هو الذي يهمنا أكثر فهو غني بالتعداد لدرجة عجيبة، يمكن أن تحصى على ظهر كوكبا حوالي: 1.500.00 نوعا. وقابل للزيادة خاصة مع اكتشاف عالم البحار.

وقد كان أرسطو يميز بين نوعين: الحيوانات ذات الدم الأحمر، والتي لا دم لها ولكن ما أدهشت المراقبين هو تنفس بعض الحيوانات بالرئتين والخياشيم، وأخرى ذات هيكل فقري أو عدمه كذلك علم تشريح القلب (عدد نبضات القلب) ولإكتساء بالريش أو بالشعر...

وغيرهما من تصنيفات ومميزات الخاصة لبعض الفئات.[2]

إن توزيع الخصائص المميزة، سيساعد في تصنيف المجموعات وتقسيماتها الفرعية المتسلسلة إذ أن كل تفريع يمكن تقسيمه إلى فصائل محددة، وإلى أعداد معين من المميزات الخاصة. ولكل فصيلة فئات عديدة، وتشمل الأنواع أصناف ذات مميزات جماعية والنوعية [3]

---

[1] موريس بوكاي أصل الإنسان بين العلم والكتب السماوية، تر: فوزي شعبان، د.ط، منشورات دار sechers ، 1981، ص،24.

[2] سلامة موسى، نظرية التطوّر وأصل الإنسان . نشره إلياس أنطوان إلياس، المطبعة العصرية، شارع الخليج الناصري، مصر، د.س ص 67.

[3] موريس بوكاي، المصدر السابق، ص26.

بالإضافة إلى التبويب المؤلف من الكائنات المكونة من خلية واحدة والتي تشمل الكائنات ذات البدائية جدا، التي يعتقد أنها توالدت منها جراء الانقسام كائنات ذات خلايا متعددة (إسفنجيات، حيوانات لا حشويات بحرية وحيوانات مجوفات البطون). الذي تكوينها معقد لاختصاص البعض منها، مثلا: كسرة الحيوان، تقلص اكتساب حساسية إزاء إثارات من الخارج توالد[1].

إن علم الأجنة ساعد على إقامة تصنيفات في عالم الحيوان، حيث في سياق التطور الجني ظهر تقسيم ثالث لتلافيف، حيث كل واحد منهم يتحكم بدوره بتكوين الأعضاء المحددة بوضوح.

كما أن التنظيم لمنهجي لتقسيمات الكبرى لعالم الحيوان إلى توالد مجموعات مختلفة وغير متساوية:

أ-سيكون للكائنات ذات خلية الواحد تفريغ وحيد.

ب-ثلاث تفريعات من بين الكائنات المتعددة الخلايا.

ج-إحصاء 6 تفريعات من بين الكائنات المتعددة الخلايا وأن تلافيف وتجويف واحد.

د- مجموعة الحيوان ذات تلاقيف تملك عدة تجويفات، ويهمنا منها إثنان فقط تلك العائدة لمفصليات الأرجل، وهي الأكثر تنوعا في عالم كالحشرات والفقاريات وبشكل خاص الطيور والأسماك والحيات [2]

[1] موريس بوكاي، المرجع السابق، ص 29.

[2] ديزمو ندوريس، القرد العالي، دراسة في التطور العضوي والاجتماعي والجنسي للإنسان ترجمة ميشيل أزرق، دار الحوار للنشر والتوزيع، سورية، ط1 1984، ص22.

المبحث الثاني: نظرية الأنتربولوجيا الإنسان

بالرغم من أن الإنسان قد ظهر في زمن متأخر نسبيا على سطح الأرض إلا أن العصور الجيولوجية شملت كل هذه الفترة التي استمرت إلى أقدم الأزمنة وبعد هذه ازدادت الاختلافات المناخية بعد هذا العصر حيث تراجع وكان لكل مكان على سطح الأرض ظروفه المناخية الخاصة به، وحسب تقدير الباحثين فإن الحياة لم تبدأ مبكرا على سطح الأرض و حين بدأت كانت عبارة عن كائنات بسيطة التكوين ثم أخذت الكائنات المعقدة في الظهور[1].

ويمكن اختزال كثير من التطورات التي وصل إليها علماء الأحياء خلال السنوات الخمسين الأخيرة الماضية في استعارة واحدة وهي أن كل الكائنات الحية أو المنقرضة التي عاشت في الماضي توجد في مكان ما على فروع شجرة الحياة و أغصانها [2].

وترى باسمة كيال في كتابها أصل الإنسان وسر الوجود، أن العلم عاجز عجزا تاما أن يفهم فهما صحيحا كيف جاء الإنسان إلى الوجود؟ وكيف نما؟ وكيف تطور ومن أين جاء؟ فهو ابن الطبيعة الخالدة لأنه يخفي بين جوانبه تاريخا حافلا وأن البشر كلهم من صنع هذا التاريخ العريق[3].

والإنسان القديم قد عمر الأرض منذ أزمان عريقة في القدم حتى بدأ يتدرج في التقدم والتطور إلى الصورة البشرية[4].

وبحسب علماء الحفريات ينحدر الانسان من جنس هومو الذي انتهت كل فصائله ولم يتبقى منه سوى نحن فصيلة البشر الحاليين، وهناك فصائل عديدة للهومو سبقته إلى العيش على هذا الكوكب[5] وقد اطلق على

---

[1] إبراهيم العيد بشى، تاريخ مختصر لأهم حضارات الشرق القديمة، دراسة حظرية في قبل التاريخ وعبر التاريخ. دار هومة للنشر، ص–ص، 13،15

[2] بيرنارد وود، تطور الإنسان. تر: زينب عاطف، مر: محمد فتحي خضر، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، جمهورية مصر العربية، ط1 2016،ص 9.

[3] باسمة كيال، أصل الإنسان وسر الوجود"فلسفة العقول 2" منشورات دار ومكتبة الهلال، ط1، بيروت 1983، ص20.

[4] تشارلز دروين، أصل الأنواع. تر: مجدا محمود المليجي، تق: سمير حنا صادق، المجلس الأعلى للثقافة، ط1، 2004، ص45.

[5] سلطان محيسن، الإنسان الأول. مجلة العالم، العدد22، 2016/09/21، ص21.

الانسان عدة أسماء لأنواع مختلفة حسب مراحل تطوره منها: الانسان الماهر، المنتصب، العاقل، وإنسان النيدرتأل[1] .

الإنسان الماهر: كان يشبه القرد الجنوبي[2] إلا أنه تمتع بدماغ حجمه ضعف حجم القرد الجنوبي تقريبا، ويرجع تاريخ أقدم الاحافير للإنسان الماهر إلى حوالي 1.900.000 سنة.

فقد دل عليه اكتشاف جزء من جمجمته وجد بالقرب من بحيرة رودولف بحيرة توركانا حاليا بي كينيا عام 1972 وعرفت" بأحافير كوبي فورا" وعثر عليها من قبل "ليكي" وهو كيني ورمز لها بـ" UR1470" ويلي الإنسان الماهر نوع آخر يسمى الإنسان المنتصب [3]

الإنسان المنتصب: منذ حوالي مليون سنة مضت عثر على دليل عن نوع جديد من أشباه الإنسان هو الإنسان المنتصب في إفريقيا والصين وأندونيسيا[4] وفي عام 1980 عثر فريق أثار أمريكي من تكساس في نجران[5] على أدوات حجرية من صنع بشري بدائي وبعد تحديد عمرها اتضح أنها تعود لنفس الزمن الذي تواجد فيه الانسان المنتصب [6]

وقد عاش لأول مرة في افريقيا منذ حوالي 1.600.000 سنة فقد بلغ طول الواحد حسب تقديرات العلماء 1.50 سم وله مقدمة رأس كبيرة وفك كبير وحجم دماغه أكير بقليل من حجم الإنسان الماهر[7].

---

[1] إبراهيم العيد بشى، المرجع السابق، ص19

[2] القرد الجنوبي: أسترالوبثكيس: هو جنس من أشباه البشر ويعتبر أول من مشى على الأرض بقدمين إثنتين قبل 4.2 مليون سنة، انقرضت بصورة غريبة جميع فصائلها قبل ما يزيد عن مليوني سنة، **انظر**: ديرموند موريس، القرد العاري

[3] إبراهيم العيد بشى، مرجع سابق، ص19.

[4] برنارد وود، المرجع السابق، ص93.

[5] نجران: وهي المدينة والعاصمة الإدارية لمنطقة نجران تقع جنوب السعودية تشتهر بالزراعة وبها سد وادي نجران، أحد أكبر السدود بالمملكة العربية السعودية وقد ذكرها ياقوت الحموي أن النجران في اللغة خشبة يدور عليها رتاج الباب، وقد عثر فيها على آثار للإنسان المنتصب من خلال الأحاثير التي أقيمت بها، حيث دلت على أثار تعود له.

[6] أسامة السيد، العلم وأصل الإنسان. دار الصادر للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، بيروت، 2012، ص12.

[7] إبراهيم العيد بشى مرجع سابق، ص20.

الإنسان العاقل: منذ ظهوره برهن على درجة نفسية أرفع من رجال البشريات اللذين سبقوه[1] فقد عرف كيف يقطع الأشجار بمهارة وقد استعمل العظم والعاج بكثرة ليس بحالتهم الخامية[2] فحسب بل مصنفين ليصبحا أدوات مختلفة لقد عرف كيف يصنع الفن الذي لم يكن قد ظهر له أثر حتى ذلك الحين[3]

ويبدو أن العلماء لم يحددوا ذلك الزمن أو تلك الفترة على وجه اليقين وكيف حل الإنسان العاقل مكان الإنسان المنتصب حيث أن التحول تم في عصور مختلفة من العالم وهناك نماذج كثيرة من الإنسان العاقل غير أن أشهر مثال للإنسان العاقل المتأخر يتمثل في مجموعة من الناس يطلق عليهم مجموعة نيادرتال [4]

إنسان نيادرتال: ويتصف بمجموعة من الصفات التي تختلف نوعا ما عن السلالة البشرية الحالية وقد أتى هذا الإسم بعد اكتشاف هيكل عضمي سنة 1856 في مغارة فليدوفر في واد نياندر وقد وصف إنسان نيادرتال اعتمادا على اللقى العديدة التي أتت من فرنسا، ألماني وبلجيكا ويمتاز بأن شكل جمجمته طويلة منخفضة مع انتفاخ الصدغ وعظم الحواجب بارز فوق العيون وبارز إلى الأمام[5].

[1] عدنان أحمد سليم، محاضرات في الانتربولوجية. مكتبة العبيكات الرياض العليا، ص19.

[2] خاميته: خامة مفرد ج. خامات كل ما وجد على حالته الطبيعية ويحتمل الانتفاع به انظر: المعجم الوسيط.

[3] موريس بوكاي،أصل الانسان. المصدر السابق، ص102.

[4] إبراهيم العيد بشى، مرجع سايق، ص 20-21.

[5] يوسف الأمين، أثار ما قبل التاريخ وفنونه. جريدة أخر الأخبار، الصادرة عن مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 1416 هـ/1995م، ص23 .

المبحث الثالث: نظرية جون باتيست لامارك ونقدها

هذا العالم الفرنسي المتوفي سنة1829، كان قد أقام الدليل على "الثبات النسبي" للأنواع التي لا تتغير إلا مؤقتا، إذ أن ظروف البيئة التي تعيش فيها قد بدأت تتحول فشاهدها لامارك تتغير كما وصفها من حيث القامة والشكل ونسبة الأجزاء واللون والتكوين والخفة والمهارة، وأن تغيرات البيئة تبلبل الاحتياجات أو أنها تخلق احتياجات جديد، وأن عادات جديدة تسبب استعمالا أكثر لبعض الأعضاء وعدم استعمال للأعضاء الأخرى وفي هذه الحالة فإن عدم الاستعمال يجر إلى تقلص العضو لدرجة التخلص منه في النهاية [1]

حيث قال لامارك بأن جميع أنواع النباتات والحيوانات الراهنة قد نشأت من أصول قديمة متحجرة، وعلل اختلاف الأحياء الحاضرة في الأحياء المنقرضة المتحجرة بتأثير العادة في الأحياء. فإذا عاش الحي في وسط جديد واعتادا عادات جديدة اكتسب بذلك خصالا يرثها أبنائه عنه وتتراكم هذه الخصال وتتجمع حتى يأتي نسل بعيد يكون فيه من الخصال والصفات البدنية ما يجعله يخالف جدوده القديمة، فتنشأ الأنواع الجديدة على هذه الكيفية[2].

نقد أفكار لامارك:

لنقد هذه النظرية يجب علينا أن نأخذ بعين الاعتبار ما كانت عليه معطيات العصر العلمية، التي كان لامارك قد اتخذها أساسا، كانت هناك بالطبع نقاط لاحظها بنفسه بصورة سطحية غير أنها تتضمن قسما من الحقيقة التي كان عليها أن تظهر طالما أن البداهة كانت تفرض نفسها أمام عيني عالم الطبيعة في وقت كانت فيه هذه البداهة فضلا عن ذلك غير معترف بها في هذه الأثناء كان تأثير البيئة مبالغا فيه ولا يمكن الدفاع عن آلية الخصائص المكتسبة[3].

وقد برهن علماء الحيوان جيدا عن وجود تغيرات بتأثير البيئة كالأنبوب الهضمي بفعل الغذاء، لكن كل واحد يعلم بأن العضلات التي تعمل على تشغيلها تتضخم وكذلك فإنه بعد استئصال أحد الأعضاء

[1] موريس بوكاي، أصل الإنسان. مصدر السابق، ص35.

[2] موسى سلامة، المرجع السابق، ص21.

[3] موريس بوكاي، أصل الإنسان. المصدر السابق، ص35.

المزدوجة يمكن للعضو الباقي أن يتضخم بشدة دون أن يتغير من وجهة النظر البنيوية. وتنحصر المناقشة بفائدة التغيير الذي وجد بالنسبة للفرد هكذا ولم يبرهن عنه مطلقا، والتغيير ليس نهائيا في تاريخ النوع إذ أن وراثة الخصائص المكتسبة هي مجرد وهم وقد دلت الدراسات الاختبارية بعد حصول تغير البيئة بأن الخصائص الجديدة لا تنتقل إلى الذرية [1]

هذه النقطة بالذات هي موضوع النقد الشديد الذي بوسعنا أن نتناول به النظرية غير أن لامارك كان قد أقام الدليل على وجود نوع من التطور في عالم الحيوان، إذ أنه قد أخطأ في تقدير أهمية التطور الناتجة عن ملاحظاته، ولم تقنع تفسيراته أحدا كذلك لم يتمكن لامارك من فرض آراءه وقد دحضها كوفييه بشدة وهوا من أنصار نظرية الثباتية.[2]

[1] المصدر نفسه، ص35.

[2] موريس بوكاي، أصل الإنسان. مصدر سابق، ص 36.

المبحث الرابع: نظرية تشارلس داروين والإنتخاب الطبيعي

إن التطور هو النظرية السائدة في العلوم الآن وهي الصفة التي اصطبغت بها عقول جميع المفكرين في عصرنا الراهن، وهي تتلخص في أن الحيوان بما في ذلك الإنسان والنبات على تعدد أنواعها والتي تبلغ الآلاف نشأت في الأصل من نوع واحد ثم أخذت بالتطور[1]

وقد كانت الغالبية العظمى من علماء التاريخ الطبيعي تؤمن بأن الأنواع الحية هي إنجازات ثابتة وغير قابلة للتغيير. وقد استمر الكثير من الكتاب في التمسك الشديد بهذه الفكرة وعلى الجانب الآخر كان القليل من علماء التاريخ الطبيعي يؤمنون بأن الأنواع الحية تخضع للتعديل، وأن الأشكال الحية ماهية إلا أشكال منحدرة عن طريق التوالد الحقيقي من أشكال سابقة لها في الوجود[2].

فمن الصعب القول في أي حقبة من تاريخ البشرية قبل القرن التاسع عشر، طرح سؤال تطور في العالم الحيواني[3].

وهذه النظرية ليست بالحديثة فقد لمح لها الإغريق وأومأ لها العرب ظنا وحدسا وهي الآن موضع استقراء آلاف من العلماء، وقد بدأ البحث الجدي فيها منذ العالم الفرنسي جون باتيست لامارك [4] ثم جاء داروين العالم الإنجليزي ووضع سنة 1858 كتابه أصل الأنواع[5]

وقد عرف داروين المتعلقة بأصل الإنسان عن طريق الاصطفاء الطبيعي أو صون الأجناس المتصلة في صراعها من أجل البقاء والحياة[6]، وتقوم نظريته على عدة أمور أهمها:

---

[1] سلامة موسى، مرجع سابق، ص18.

[2] تشارلس دروين، مرجع سابق، ص38.

[3] موريس بوكاي، أصل الإنسان. المصدر السابق ص40.

[4] جون باتيست لامارك: فرنسي متخصص في علم الاحياء والنبات أصبح من الأوائل الذين اقترحوا نظرية التطور في علم الأحياء، وقد كان لامارك مؤسس علم الاستحاثة الا فقاري وهو علم يبحث في أشكال الحياة في العصور اللجيولوجية السالفة **انظر**: موريس بوكاي أصل الأنسان بين العلم والكتب السماوية ص 35.

[5] سلامة موسى، مرجع السابق، ص18.

[6] موريس بوكاي، أصل الإنسان، المصدر السابق ص39.

1-أن الإنسان ما هو إلا حيوان من جملة الحيوانات حادث بطريق النشوء والارتقاء وأنه لمشابهته القرد يكون إنشق وإياه من أصل واحد[1]

2- يفترض داروين [2] أن أصل الكائنات العضوية ذات الملايين من الخلايا كائن ذو خلية واحدة، وأن تطور الحياة في الكائنات العضوية يتم من السهولة وعدم التعقيد إلى الدقة والتعقيد وتدرجها من الأحط إلى الأرقى والفروق الخلقية داخل النوع الواحد تنتج أنواع جديدة مع مرور الأحقاب الطويلة [3]

وحسب قانون الإنتقاء الطبيعي وبقاء الأنساب نمت الأنواع القوية التي استطاعت التكيف مع البيئة الطبيعية ومصارعة الكوارث المفاجئة وتدرجت في سلم الرقي في حين هلكت الأنواع الضعيفة التي لم يحالفها الحظ، والسبب في ذلك أن الطبيعة وهبت بعض الكائنات عوامل البقاء ومؤهلات حفظ النوع بإضافة أعضاء جديدة. وقد أدى هذا الأمر إلى تحسن نوعي مستمر نتج عنه أنواع جديدة كالقردة وفرع أرقى هو الأنسان[4].

وهناك أنواعا أربعة من القردة العليا الشبيهة بالإنسان وهي الجيبون، الأوانج اوتان في آسيا والشمبانزي والغوريلا في افريقيا التي تحمل صفات وجينات وخلايا انشق عنها الإنسان[5].

---

[1] الشاطبي، الخلق بين الحقائق القرآنية والنظريات البشرية. مقال نشر بموقع جامعة الإسكندرية، جمهورية مصر العربية، 2007/03/05،ص09.

[2] تشارس داروين: هو الابن الخامس لي روبرت داروين وثاني أبنائه من زوجته الثانية سوزان ودحوود كان أبوه طبيبا مشهورا، ولد في 12 فبراير 1809 بإنجلترا وقد نشأ في الريف وكان في صباه قويا نشيطا ذا قدرة عقلية متأملة ونافذا وليست محدودة بوجهات النظر الأحادية وكان واسع الإطلاع في العديد من الموضوعات **انظر** تشارلس دروين أصل الأنواع ص5.

[3] محمد قطب، معركة التقاليد. دار الشروق للطباعة والنشر والتوزيع، ط 16، 1992، ص19.

[4] سفر بن عبد الرحمان الحوالي، العلمانية نشأتها وتطورها وأثرها على الحياة الإسلامية المعاصرة. دار الهجرة للطباعة والنشر والتوزيع، ص178 .

[5] سلامة موسى، المرجع السابق، ص150.

ويرى دوكينز[1] أن لب الدراوينية هو حقيقة بسيطة كل البساطة وهي أن تكاثر مع وجود تباين وراثي وانتخاب طبيعي لا عشوائي إذ أتيح لها الزمن الكافي فإن ذلك يؤدي إلى نتائج تطورية في الحياة أبعد من الخيال[2] .

[1] ريتشارد دوكينز: ولد عام 1941 تعلم في جامعة أكسفورد وبقي فيها بعد تخرجه ليعمل للدكتورا في علم الانتربولوجيا، وقد عمل من 1967 إلى 1969 كأستاذ مساعد لعلوم الحيوان في جامعة كاليفورنيا وأول كتاب له "الجين الأناني" في 1976 وقد ترجمإلى 11 لغة **انظر** الجديد في الانتخاب الطبيعي لي ريتشارد دوكينز ص08.

[2]ريتشارد دوكينز، الجديد في الانتخاب الطبيعي. تر: إبراهيم مصطفى، الهيئة العربية العامة للكتاب، 2002، ص 10.

نقد نظرية تشارلس داروين:

هناك من العلماء من جزم برفض النظرية التطورية لتشارلس دروين لأنها متناقضة مع الدين غير مستندة لأدلة قاطعة ومنه من رفضها لنقص الأدلة مع تعليق النتيجة، بإنتظار الأدلة المقنعة والإيمان إذا ثبت لا يكذب الإعتقاد، ومنهم من قال بأن الأدلة العلمية لنفيها والتشكيك فيها أرجح من الأدلة العلمية المؤيدة لها[1].

إن أول من انتقد هذه النظرية علمية هم العلماء المعاصرون لداروين وهمااوين[2] في انجليترا و أغاسيز[3] في أمريكا بقولهم أن الأفكار الداروينية مجرد خرافة وأنها سوف تنسى بسرعة وانتقدها كذلك معظم أساتذة الجامعات في ذلك القرن [4]

فتطوريون والوجديون والشيوعيون والعلمانيون والملحدون كلها مسميات لمنكري الله والبعث يؤمنون بنظرية قامت على الظن والافتراض وأن الصدفة هي المدبرة والخالقة للكون ويتهمون كل من لا يؤمن بمذهب داروين بالرجعية والتعصب والتخلف رافضين فكرة وعقيدة الأديان السماوية والوحي والبعث بحجة أنها كلها أمور لا منطقية تندرج تحت اللامعقول، في حين أن مذهب وفلسفة التطور والتي باطلا أطلق عليها اسم نظرية التطور بالأحرى تحت هذه الحجة يجب أن تقابلا بالرفض التام حيث أنها لا تقوم على دليل أو منطق وبنيت كلها على أساس تصورات خيالية وافتراضات وفلسفة تقوم فيها الحياة على أساسين ومفهومين هما الصدفة والانتخاب[5]

كما أن داروين نفسه يقول: أولا ينبغي أن نعاب على ما لم نضفر باستجلاء غامضه من قضية أصل الأنواع والتنوعات فإن جهلنا حقيقة الصلات المتبادلة بين العضويات التي تعيش حولنا لا يترك لأحد

---

[1] عباس محمود العقاد، الانسان في القرآن. دار الإسلام للطباعة والنشر والتوزيع، 1937، ص127-128.

[2] روبارت اوين: عاش ما بين [1771-1858] مفكر اشتراكي بريطاني وصناعي ثري أنشأ أول تعاونيات استهلاكية، وهو عالم أحياء انجليزي عارض أفكار داروين واعتبرها مجرد خرافة.**انظر** : الموسوعة العالمية، ج3 ، ص446.

[3] اغاسيز: صاحب نظرية التوالد الذاتي التي اشتهرت في القرن التاسع عشر في أروبا وهو عالم أحياء أمريكي نقد أفكار داروين وعارضها بشدة **انظر**: الموسوعة العالمية ج2 ، ص211.

[4] سفر بن عبد الرحمان الحوالي، المرجع السابق، ص181.

[5] أميمة خفاجي ، أصل الإنسان وسقوط نظرية داروين" الاستنساخ والبحث عن الخلود". مطبعة سجل العرب، ط1، 2003، ص149.

إلا التورط في لومنا سبيلا[1]، كما اعترض هوكسلي[2] على الأفكار الداروينية قائلا: أن داروين نفسه قال في كتابه «إن النقص الأهم في كتاب باعتقادي كان في عدم تفسير كيف يحصل بأن كل الأشكال لا تتطور بالضرورة وبوسع الأجسام البسيطة الاستمرار بالوجود[3].

ومن الأدلة كذلك التي وضعها العلماء تأكيدا على بطلان هذه النظرية هو عدم مشاهدة أي ارتقاء من أي نوع في الأحياء من آلاف السنين، وعدم وجود الصور المتوسطة بين الأنواع اللازمة لمذهب التسلسل كوجود حيوان أدنى من الإنسان أو أرقى من القرد بمرتبة واحدة، وكذلك طول الزمن اللازم لحصول ذلك الترقي فإن عمر الأحياء لا يكفي لما تصوره داروين[4].

فالمتعمق في هذه النظرية يرى أنها باطلة من أساسها لأن القائلين بها قصدوا إلغاء فكرة الدين القائلة بوجود إله خالق وهي افتراء على الله تعالى خالق بني البشر الذي أخبر في كل كتبه عن العنصر الأول الذي خلق منه الانسان الأول، وهي افتراء كذلك على النوع البشري الذي أكرمه الله من بين سائر المخلوقات، فالأدلة التي استدل بها أصحاب النظرية ليست إلا ضربا من الظن، مبناها الفروض فكل ما يذكرونه ظن وتخمين وهذا كافيا للرد عليهم فالظن والشك وصفان لهذه النظرية، والشك لا صلة له بالحق[5] ﴿ مالهم به من علم إن يتبعون إلا الظن وإن الظن لا يغني من الحق شيء﴾[6].

وفي القرآن الكريم ما يدحض نظرية داروين التطورية وإرجاعها أصل الانسان إلى قرد[7]

---

[1] تشارلس داروين، المرجع السابق، ص 182.

[2] هوكسلي: عاش ما بين [1887-1975]ولد في لندن وهو ملحد، ظهر في القرن العشرين كعالم أحياء مشهور ألف عمل عن علم الطيور وأعد دراسة حول معدلات نمو الأعضاء وطور طريقة حسابية لتحليل النسب التي يتكون منها الجسم كان من أنصار داروين لكنه انتقده بعد صدور كتاب أصل الأنواع فقد انتقد الآلية التي تعمل بها النظرية، من مؤلفاته:" النظرية الحديثة للنشوء أو الإرتقاء"**انظر**: الموسوعة العالمية ج5 ص109.

[3] موريس بوكاي، أصل الانسان. مرجع سابق، ص42.

[4] رجاء حنيفي عبد المتجلي، الانسان والحريات والحقوق الإنسانية في الإسلام. مجلة دعوة الحق، عدد 69، 1987، ص38.

[5] عبد الله حسن حنبكة الميداني، كواشف زيف في المذاهب الفكرية المعاصرة. مطبعة دار القلم، ط2، 2010، ص249.

[6] القرآن الكريم، سورة النجم، الآية 28.

[7] فخر الدين الرازي الشافعي، مفاتيح الغيب. دار الكتاب العلمية، 2002، ص95.

وذلك في قوله تعالى:﴿ إذ قال ربك للملائكة إني خالق بشرا من صلصال من ماء مسنون﴾[1].

وقوله تعالى :﴿ ومن آياته أن خلقكم من تراب ثم إذ أنتم بشر تنتشرون﴾[2] ومن الأدلة كذلك قوله الحق:﴿ إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون ﴾[3].

[1]سورة الحجر، القرآن الكريم. الآية 28 .

[2]سورة الروم. الآية 20.

[3]سورة آل عمران. الآية 59.

الفصل الثاني: خلق الإنسان في الكتاب المقدس

الفصل الثاني: خلق الإنسان في الكتاب المقدس.

المبحث الأول: أهم روايات العهد القديم (اليهودية والمسيحية).

يعرف الكتاب المقدس بأنه يشمل على كتابين وهما كتاب العهد القديم.

وكتاب العهد الجديد، وقد ترجم من اللغات الأصلية إلى اللغة البرانية، الكلندانية واليونانية[1]

والعهد القديم هو لفظ يطلق على مجموعة الأسفار التي كتبت قبل عهد المسيح عليه السلام ويعتبر النص الأساسي الذي يقوم عليه دين اليهود[2] أو كما يطلق هذا اللفظ على الشريعة المكتوبة، وهو لفظ عبري معناه الهدى والإرشاد أو التعليم [3]ويسمى كذلك بالناموس*[4] موسى الخمسة

وتتألف هذه الثوارة من خمسة كتب أو أسفار، حيث تشكل كتابا واحد وتتمثل هذه الأسفار الخمسة من 3 سفر التكوين، الخروج، سفير التثنية سفر اللاوين وسفر العدد

حيث يقع هذا السفر في خمسين فصلا أو اصطلاحا وينقسم إلى قسمين هما:

-1- الرواية اليهودية

في هذه الرواية تم ذكر خلق السماوات والأرض إلا في عبارة واحدة فقط وتمحورت باقي الرواية حول الرجل

وهذا ما يتناقض مع معلوماتنا حول الأرض إذا أنها تنفي وجود بنات. في اليوم، الذي خلق الخلق وذلك بحجة أن الله لم يكن قد أنزل بعد المطر على الأرض وأنه لم يكن فيها رجل لحرث الأرض[5]

[1] سيد القمني، إسرائيل التوراة.. التاريخ التضليل.دار قباء الطباعة والنشر والتوزيع، قاهرة، 1998، ص 17.

[2] حسن ظاظا، الفكر الديني الإسرائيلي أطواره ومذاهبه. محمد البحوث والدراسات العربية، الإسكندرية 1971، ص 12.

[3] علي سري محمود المدرس، العهد القديم: دراسة نقدية.تق: سعدون محمود الساموك، الأكاديميون للنشر والتوزيع، ط 1، المملكة الأردنية الهاشمية، عمان، ص20.

[4] الناموس: أونوموس والمقصود بها القانون والشريعة.

[5] موريس بوكاي، أصل الإنسان. المصدر السابق، ص 161.

كما تشير الرواية كذلك إلى أن الله صور الرجل من الصلصال، وبالتالي هو نشأ من تراب، بالإضافة إلى الإشارة بأن الحيوانات البرية والطيور منشأها التراب، دون تحديد ظاهر بالنسبة لخلق الرجل[1]

بالتالي نقول أن التراب، هوا الطابع المشترك لجميع الكائنات الحية أي البشر والحيوانات وتذكر هذه الرواية في الآيات أو الإصحاحات الأخيرة، خلق المرأة بدء بقطعة من جسد الرجل، وهو التفصيل الذي لن نجده في الرواية المسيحية (الكنهوتية) وتعتبر الرواية اليهودية مميزة "برمزيتها " حيث تشدد على خلق الرجل من تراب، وتكمن هذه الرمزية حتى في الكلمات.

كما أن أول اسم حملة الرجل هو" آدم" وهو اسم جامع في اللغة، ويعني الرجل، وهو مشتق من "أدمة" وتعني التراب، لأن حياته متعلق بالتراب[2].

إذن نستنتج من خلال تأملاتنا في الكتاب المقدس أن المعنى الديني العميق عن النهايات الأخيرة للإنسان، أدخلت في الرواية اليهودية في سفر التكوين بموجب نص القائل بأن المنشأ المشترك مع المكان الذي ستكون له العودة بعد الموت.

-2- الرواية المسيحية (الكهنوتية)

تعتبر هذه الرواية هي رأس الكتاب المقدس، وهي ظهرت بحوالي 3 قرون بعد الرواية اليهودية أي في القرن الخامس ق.م أو السادس ق.م.

إن رواية اليوم الأول كانت من[الآيات 3-5]، وهي متعلقة بخلق النور مع وجود صباح ومساء لذلك نقول:

بأن النور الذي يعم الكون هو حاصل التفاعلات المركبة التي تحصل على مستوى الكواكب. وفي هذه المرحلة من الخلق، لم تكن الكواكب قد تكونت بعد، مستوى الكواكب. وفي هذه المرحلة من الخلق، لم تكن الكواكب قد تكونت بعد، إذ أن " الأنوار جلد السماء لم تذكر إلّا في الآية 14، على أنها من خلق اليوم

[1] موريس بوكاي، التوراة والإنجيل والقرآن والعلم. تر: الشيخ حسن خالد، ط3، المكتب الإسلامي، بيروت، 1411هـ - 1999م، ص 50.

[2] موريس بوكاي، أصل الإنسان. المصدر السابق، ص 162.

4 التفصل بين النهار والليل « ومن أجل تنوير الأرض» وهذا هو صحيح، غير أنه لا ينطبق على الواقع لتحديد المفعول الحاصل (النور)[1] في اليوم الأول.

مع العلم أن خلق الصباح في اليوم الأول لم يكن إلا مجازيا. وبذلك نقول أن المساء والصباح باعتبارهما عنصري اليوم، لا يمكن تخيلهما، إلا بعد وجود الأرض ودورانها تحت نور الشمس[2]

اليوم الثاني الذي كان [الآيات 6-8] هو عبارة عن الجلد الفاصل للمياه، تنجم عن الاعتقاد بأنه كان لدينا من الوجود فيه، كانت تمسك المياه العليا، وهذه المياه هي التي في رواية الطوفان تمر عبر القبة لتصب في الأرض.

واليوم الثالث [الآيات 9-13] هذه متعلقة بظهور اليابسة[3]، المتحررة من المياه المتجمعةفي كتلة واحدة، وبانبثاق الخضرة على الأرض مع الأشجار والثمار، وهذا غير مقبول أبدا، لأن الشمس ونورها ضروري لكل نبات، لم تكن قد خلقت، وأيضا تأكد الأيات على ثبات الأنواع النباتية.

وتذكر الآيات [14-19] خلق الشمس والقمر في اليوم الرابع، بعد خلق الأرض مع العلم بأن تكوين النظام الشمسي لا يسمح لنا القول بأن الشمس لم تعد كوكبا منورا إلا بعد أن كانت الأرض قد تكونت كما يدعيه النص التوراتي.

إذن أصول الكوكبين والأرض غير منفصلين عن بعضها[4].

أما رواية اليوم الخامس [الآيات 20-23]. فقد تحدثت عن إعمار الجار والسماوات بأولى مخلوقات العالم الحيواني، وقد وصف على أنه محقق قبل أن توجد الحيوانات البرية التي ستخلق في اليوم السادس. وهذا ما يسمح لنا بالاعتقاد أن أصل الانسان هو مائي والأرض استعمرت بعد ذلك ولكن بالواقع بعد فئة معينة من الزواحف، حيث سيظهر بعد الحيوانات البرية.

---

[1] سيد القمني، قصة الخلق منابع سفر التكوين. د.ط،د.س ن، ص 13.

[2] محمد علي البار، الله والأنبياء في التوراة والعهد القديم. دار القلم للطباعة والنشر، دمشق، 1990، ص 43.

[3] موريس بوكاي، أصل الإنسان. المصدر السابق، ص 159.

[4] محمد علي البّار، المصدر السابق، ص 43.

فهو تأكيد يتناقض مع المعلومات الثانية في علم الإحاثة[1]

وتذكر الرواية السادسة [الآيات 23-31] أن الأرض ستخرج الكائنات البحرية بينما الله سيخلق الإنسان على صورة من مصدر غير محدد. أما المرأة فستخلق كذلك ولكن دون تفصيل لموضوع نشأتها، على عكس ذكر في الرواية اليهودية أن خلق الرجل كان من تراب، وولادة المرأة من آدم.[2]

وتحدد الرواية المسيحية ببراعة ولاة الرجل على الأرض بعد خلق سائر الكائنات الحية. بالرغم من سائر العالم الحيواني وتسلسل ظهوره المذكور في الرواية غير مطابق ما جاء به علم الإحاثة.

أما القصة السابعة فهي عائدة لاستراحة الله، لأن معنى كلمة يهودية "النبات " ومنه تشتق كلمة "السبت" وهو يوم الراحة لليهود.[3]

إذن هذه الرواية سميت [الكهنوتية] لأنها كانت قد كتبت من قبل الرهبان أو الكتاب وهم الورثة الروحييون لقبائل النبي، في زمن النفي إلى بابل. وهؤلاء الرهبان قد أخذو مجددا الترجمة اليهودية للخلق وأعادوا صياغتها وفقا لأفكارهم الدينية الثابتة، وبالنسبة للأب دي غو كان لهم الهدف الشرعي والأساسي.

[1] علم الإحاثة: هو علم يبحث في أشكال الحياة في العصور البيولوجية السالفة، كما تمثلها المتحجرات أو المستحثات الحيوانية والنباتية.

[2] موريس بوكاي، أصل الإنسان، مصدر السابق، ص161.

[3] المصدر نفسه، ص 162.

المبحث الثاني: خلق الأنسان حسب سفر التكوين.

سفر التكوين وكما يسمى بالعبرية (براشيت) أيفي البدء، نسبة إلى كلمة الأولى التي يبدأ بها.[1]

وفي اليونانية واللاتينية (جنزير) أي الخلق أو التكوين، وبهذه التسمية يعرف بالترجمة العربية[2].

وقد أقر القس دي غو بأن سفر التكوين قد ابتدأ بروايتين عن الخلق قريبتين من بعضهما. وقد تم ذكرهما سابقا. وعلينا أن نشدد على هذه الازدواجية إذ أننا نجهل تماما وجود الروايتين:

– الرواية الأولى: وهي تأليف الرهبان المعبد المقدس وتعود للقرن السادس قبل الميلاد وتسمى الرواية الكهنوتية وهي الأطول حيث وضعت في بداية سفر التكوين وأدخلت في الرواية الطويلة العائدة لخلق السماوات والأرض والكائنات الحية، وبما أن خلق الإنسان هو تتويج لها غير أنه لم يذكر إلا ببعض الكلمات[3].

أما الرواية الثانية وهي الرواية اليهودية ويعود تاريخها إلى القرن التاسع أو العاشر قبل الميلاد، قصيرة جدا ومذكورة بعد الرواية الكهونتية ويحتل خلق الإنسان المكانة الأكبر فيها.

الرواية الأولى: (سفر التكوين، الإصحاح الأول بكامله، والآيات من 1–4 من الإصحاح الثاني)[4].

الإصحاح الأول الآيتان 1–2: «في بدء خلق الله السماوات والأرض وكانت الأرض خربة وخالية وعلى وجه الغمر ظلمت وروح الله يرف على وجه المياه»[5].

الآيتان 3–5: «وقال الله ليكن النور فكان النور * ورأى الله النور أنه حسن * وفصل الله بين النور والظلمة * ودعا الله النور نهارا والظلمة دعاها ليلا* وكان مساء وكان صباح يوما واحدا».[6]

---

[1] علي السري محمود المدرس، المرجع السابق، ص53.

[2] أحمد حجازي السقا، نقد التوراة: أسفار موسى الخمسة. مكتبة الناقد، د. ط، ص42.

[3] موريس بوكاي، التوراة والإنجيل، المصدر السابق، ص255.

[4] موريس بوكاي، أصل الإنسان، المصدر السابق، ص155.

[5] محمد علي البار، المصدر السابق، ص42.

[6] موريس بوكاي، أصل الإنسان، مصدر سابق، ص156.

الآيات 6-8: «وقال الله ليكن الجلد في وسط المياه ليكن فاصلا بين المياه والمياه* فعمل الله الجلد وفصل بين المياه التي تحت الجلد والمياه التي فوق الجلد*وكان كذلك* ودعا الله الجلد سماء وكان المساء وكان الصباح يوما ثانيا»[1].

الأيات 9-13:« وقال الله لتجتمع المياه تحت السماء إلى مكان واحد ولتظهر اليابسة* وكان كذلك*ودع الله اليابسة أرضا ومجتمع المياه دعاه بحارا* وراى الله ذلك أنه حسن* وقال الله لتنبت الأرض عنبا وبقالا يبرز برزا وشجرا دائما يعمل ثمرا كجنسه بزره فيه على الأرض*وكان كذلك * واخرجت الأرض عنبا وبقالا يبرز برزه كجنسه وشجرا يعمل ثمرا بزره فيه كجنسه* ورأى الله ذلك أنه حسن* وكان مساء وكان الصباح يوما ثالثا[2]

الآيات 14-19:« وقال الله لتكن أنوار في جلد السماء وتفصل بين النهار والليل وتكون الآيات وأوقات وأيام وسنين* وتكون أنوارا في جلد السماء لتنير على الأرض* وكان كذلك* فعمل الله النورين العظيمين النور الأكبر لحكم النهار والنور الأصفر لحكم الليل والنجوم* وجعلها الله في جلد السماء لتنير على الأرض* ولتحكم على النهار والليل ولتفصل بين النور والظلمة * ورأى الله ذلك أنه حسن* وكان المساء وكان الصباح يوما رابعا»[3].

الآيات20-23:« وقال الله لتفض المياه زحافات ذات نفس حية وليطر طير فوق الأرض على وجه جلد السماء* فخلق الله التنانين العظام وكل ذوات الأنفس الحية الدبابة التي فاضت بها الحياة * كأجناسها وكل طائر ذي جناح كجنسه * ورأى الله ذلك أنه حسن* وباركها الله قائلا أثمري واكثري وملأي المياه في البحار وليكثر الطير على الأرض* وكان مساء وكان صباح يوما خامسا»[4]

الآيات24-31:« وقال الله لتخرج الأرض ذوات أنفس حية كجنسها بهائم ودبابات ووحوش أرض كأجناسها* وكان كذلك* فعمل الله وحوش الأرض كأجناسها وبهائم كأجناسها وجميع دبابات الأرض كأجناسها * ورأى

[1] موريس بوكاي، أصل الانسان، المصدر السابق، ص156.

[2] موريس بوكاي، التوراة والإنجيل. المصدر السابق، ص45.

[3] المصدر نفسه، ص 46.

[4] المصدر نفسه، ص47.

الله ذلك أنه حسن * وقال الله نعمل على صورتنا كشبهنا. فيتسلطون على سمك البحر وعلى طير السماء وعلى البهائم وعلى كل الأرض وعلى جميع الدبابات التي تدب على الأرض* وخلق الله الإنسان على صورته على صورة الله خلقه* ذكرا وأنثى خلقهم * وباركهم الله وقال لهم أثمروا وأكثروا وملاوا الأرض وأخضعوها وتسلطوا على السمك البحر وعلى طير السماء وعلى كل حيوان يدب على الأرض * وقال الله قد أعطيتكم كل بقل يبزر بزرا على وجه كل الأرض وكل ثمر فيه ثمر شجر يبزر بزرا. لكم يكون طعاما * ولكل حيوان الأرض وكل طير السماء وكل دبابة على الأرض فيها نفس حية أعطيت كل عشب أخضر طعاما * وكان كذلك * ورأى الله كل ما عمله فإذا هو حسن جدا * وكان مساء وكان صباح يوما سادسا»[1].

وتنتهي رواية الخلق بالآيات 1-4 من الإصحاح الثاني:

«فاكتملت السماوات والأرض وكل جندها * وفرغ الله في اليوم السابع من عمله الذي عمل* فاستراحا في اليوم السابع من جميع عمله الذي عمل * وبارك الله اليوم السابع وقدسه لأنه فيه استراح من جميع عمله الذي عمل الله خالقا* هذه مبادئ السماوات والأرض حيث خلقت»[2].

الرواية الثانية: وهي تلي الاصحاح السابق دون انتقال.

الإصحاح الثاني-الآيات 4-7:

«يوم عمل الرب الإله الأرض والسماء. كل شجر البرية لم يكن بعد في الأرض وكل عشب البرية لم ينبت بعد لأن الرب الإله لم يكن قد أمطر على الأرض. ولا كان إنسان ليعمل الأرض* ثم كان ضباب يطلع من الأرض ويسقي كل وجه الأرض* وجبل الرب الإله آدم ترابا من الأرض ونفخ في أنفه نسمة حيوية فصار آدم نفسا حية»[3].

وبعد وصف الجنة الأرضية (الآيات 8-17) تتابع الرواية بخلق عالم الحيوان والمرأة.

الإصحاح الثاني (الآيات 18-25):

---

[1] محمد علي البار، المصدر السابق، ص44.

[2] موريس بوكاي، أصل الإنسان، المصدر السابق، ص157.

[3] المصدر نفسه، ص158.

«قال الرب الإله ليس جيدا أن يكون آدم وحده فصنع له معينا نظير* وجبل الرب الإله من الأرض كل الحيوانات البرية وكل طيور السماء. فأحضرها إلى آدم ليرى ماذا يدعوها. وكل ما دعا به آدم ذات نفس حية فهو اسمها* فدعا آدم بأسماء جميع البهائم والطيور السماء وجميع الحيوانات البرية. وأما لنفسه فلم يجد معينا نظير* فأوقع الرب الإله سباتا على آدم فنام. فأخذ واحد من أضلاعه وملأ مكانها لحما* وبنى الرب الإله الضلع التي أخذها من آدم امرأة وأحضرها إلى آدم* فقال آدم هذه الآن عظم من عظام ولحم من لحم* هذه تدعى امرأة لأنها من امره أخذت* لذلك يترك الرجل أباه وأمه ويلتصق بامرأته ويكون جسدا واحدا* وكان كلاهما عريانين آدم وامرأته لا يخجلان».[1]

[1] موريس بوكاي، أصل الإنسان، المصدر السابق، ص158.

المبحث الثالث: أقدمية الأنسان على سطح الأرض.

في هذه الحياة تعددت النظريات وكثرت التوقعات واختلف العلماء والمفسرون وأهل الرأي والمحللون حول كثير من قضايا الحياة العلمية والجيولوجية والأرضية والكونية والحيوانية والنباتية. ولكن هذا لا يساوي شيء مثلما تم الاختلاف حول نشأة الإنسان ومولده وتاريخه ووجوده وسيادته لهذه الأرض.[1]

فالإنسان كان دائما ولا يزال موضع التأمل والدراسة من قبل الكثير من العلوم الطبيعية والإنسانية على حد سواء إلى أن ظهرت الأنتروبولوجية كفرع من فروع المعرفة التي تعني بدراسة الخصائص البيولوجية والثقافية للنوع البشري عبر الأزمنة[2].

وقد ورد في الكتاب المقدس تفسير لخلق الإنسان وقدمه على الأرض وذلك في تصوير أيات الكتاب المقدس، ففي سفر التكوين ورد أن أول شيء فعله الله هوا تحويل الظلام إلى النور وقال تعالى « ليكون النور». « فكان النور» سفر التكوين [1-3] [3]

وقد ورد أن الله أو «الرب» خلق آدم وحواء ولكن حواء صدقت كذبة وأغوت آدم وخلق الله عيسى عليه السلام ليخلص البشرية من خطيئة آدم، فقد جاء في سفر أيوب 10 عدد 8: أتذكر أنك جبلتني كالطين فأعدني إلى التراب(10) ألم تصبني كاللبن وخثرتني كالجبن(11)

كسوتني جلدا ولحما فاسجتني بعظام وعصب (12) منحتني حياة ورحمة وحفظت عنايتك روحي(13)[4]

فبعد خلق الإنسان يعالج الكتاب المقدس أقدمية الإنسان على سطح الأرض. وبما أن التقويم اليهودي هو المصدر المؤذون له بهذا الموضوع فهو ينطلق من زمن الخلق ويتحدد بطريقة أن سنة 5742 العبرية

---

[1] ماهر أحمد الصوفي، الموسوعة الكونية الكبرى آيات الله في نشأة الحياة على الأرض وظهور الإنسان وفي البحار والمحيطات والانهار. المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ص62.

[2] حسين فهيم، قصة الانتربولوجية فصول في تاريخ علم الإنسان. دار عالم المعرفة، سلسلة كتب شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ص12.

[3] هربرت ارمسترونج، لغز العصور. تر: محمد صلاح عبد الهادي وفادية أحمد إبراهيم، دود دميد دبليو نيويورك، الو.م.أ، ط1، ص126.

[4] سفر أيوب، الكتاب المقدس- العهد القديم.

تكون في الثلث الأخير من عام 1981. حسب التقويم المسيحي وعليه تكون أقدمية الإنسان وفقا لهذا التقويم الدارج 5742 سنة.

كما أن الكتاب المقدس يعطينا سلالات الإنسان من آدم إلى إبراهيم بدون انقطاع، وهي معلومات تحدد فترة حياة كل واحد منهم وقد ذكر أيضا أن نوح ولد بعد آدم 1056 سنة. تصل إلى نتيجة أن إبراهيم الذي كان ولد بعد آدم 1938 سنة كان قد أدرك نوحا، وأن سلالات الأنساب هذه كانت من عمل الرهبان في القرن السادس بعد الميلاد راغبين ربما بالتعبير عن القدرة الإلهية بذكرهم للأعمار الطويلة التي تخرج عن حد المألوف[1]

[1] موريس بوكاي، أصل الإنسان. مصدر السابق، ص-ص 163-164-165.

الفصل الثالث: خلق الإنسان ونشأته في القرآن الكريم

الفصل الثالث: أصل الإنسان ونشأته في القرآن الكريم.

المبحث الأول: أصل واستمرارية الحياة في ظل الدّين الإسلامي:

مفهوم الحياة:

أ- لغة: الحياة ضد الموت، وهي من الجذر (حيو) وكتبت في المصحف بألوان ليعلم أن الواو بعد الياء في حد الجميع، وقيل على التفخيم وذلك بتفخيم الألف التي مرجعها إلى الواو نحو: الصلاة والزكاة ويقال حي يحيا فهو حي، ويقال للجميع: حيّوا، وأحياه الله فحيي وحي أيضا كقوله تعالى:« أليس ذلك بقادر على أن يحي الموت».

ب- اصطلاحا: الحياة نقيض الموت، وهي النمو والبقاء والمنفعة، والحي من كل شيء نقيض الميت، والحي أيضا كل متكلم ناطق، وقيل أنه من قتل في سبيل الله لا يجوز أن يقال له ميت بل شهيد لأنه حي عند الله[1].

أصل الحياة:

قال تعالى: « أولم ير الذين كفروا أن السموات والأرض كانتا زنقا ففتقناهما وجعلنا من الماء كل شيء حي أفلا يؤمنون»[2].

حيث نفهم من هذه الآية أن الماء مادة أساسية في صنع كل شيء حي. وأن الماء هو أصل كل شيء حي. فقد عثر على أن أصل الحياة مائي، وأن الماء هو العنصر الأول لكل خلية حية[3]. وأنه لا سبيل إلى الحياة دون الماء، وحيث إن المعطيات العلمية الحديثة تسمح بالاعتقاد بأن الكائنات الحية القديمة جدا كانت من عالم النبات، هذا وتفسير كلمة eau هو ماء الذي يعني مياه الأمطار والمحيطات أو أي سائل آخر ففي المعنى الأول يكون الماء هو العنصر الأساسي لكل حياة ثابتة[4].

---

[1] ماهر أحمد الصوفي، المرجع السابق، ص59.

[2] سورة الإنبياء. الآية: 30.

[3] موريس بوكاي، التوراة والإنجيل. المصدر السابق، ص 225.

[4] المصدر نفسه، ص 226.

قال تعالى:« الذي جعل لكم الأرض مهدا وسلك لكم فيها سبلا وأنزل من السماء ماء فأخرجنا به أزواجا من نبات شتى»[1].

وفي المعنى الثاني، أي سائل بدون تخصيص، فالكلمة مستعملة بشكل غير محدد لتعني ما هو أساس خلق كل حيوان:

قال تعالى:﴿ والله خلق كل دابة من ماء... ﴾[2].

وهكذا فإن كل تقديمات القرآن الكريم عن أصل الحياة هي مطابقة بشكل دقيق للمعطيات العلمية الحديثة سواء أكان الأمر متعلق بالحياة بشكل عام، وبالعنصر الذي يجعل الزرع ينبت في الأرض، أو كان عائدا لنظافة الحيوان[3].

استمرارية الحياة:

إن النص القرآني يذكر كثيرا من المظاهر المتعلقة بالعالمين الحيواني والنباتي، فالتناسل عن النباتات يوجد بطريقتين: التناسل الشقي والتناسل اللاشقي (مثلا بزيادة الغبيرات أو الإغتسال الذي يعتبر خاصة من النمو)، وما هو جدير بملاحظته الإشارة إلى عناصر الذكورة والعناصر الأنثوية عند النبات[4].

قال تعالى:«...وأنزل من السّماء ماءً فأخرجنا به نباتا شتّى...»[5]

إن كلمة زوج تعني إثنين (وجمعهما أزواج) وللعبارة معنى أولى هو أن ما يؤخذ مع الآخر بشكل معه زوجا، وتنطلق الكلمة على الأزواج (الرجل والمرأة).

قال تعالى:«... ومن كل الثمرات جعل فيها زوجين إثنين...» الرعد الآية 3.

هذا هو الإثبات بأن كل ثمرة تستلزم وجود عناصر ذكورية وعناصر أنوثة.

---

[1] سورة طه، الآية: 53.

[2] سورة النور، الآية: 35.

[3] موريس بوكاي، المصدر السابق، ص 226.

[4] موريس بوكاي، أصل الإنسان. المصدر السابق، ص 152.

[5] سورة طه، الآية: 53.

والتناسل الجنسي في عالم الحيوان بصورة عامة، قلمّا ذكر في القرآن الكريم، ووحدها هي حالة الإنسان التي كانت موضوع آيات كثيرة ودقيقة[1].

[1] موريس بوكاي، أصل الإنسان، المصدر السابق، ص 153.

المبحث الثاني: خلق الإنسان في القرآن.

إن القرآن الكريم يفصل في خلق الإنسان، على نحو يكاد يترك معه شبهة لمتشكك، أو إستفسار لسائل. ويبدو والسبب، ذلك غاية في الوضوح، فالقرآن جاء كي يفهمه الإنسان ويتدبر معانية ويهتدي بما فيه، ولأن مسألة خلق الإنسان تمثل أحد أهم الأسئلة الوجودية الثلاثة التي طرحها ومازال يطرحها الإنسان على نفسه، في كل زمان ومكان، وهي: من أين جاء؟ لماذا هو موجود؟ ما هو مصيره؟

يقول عز وجل:« قل سيروا في الأرض فأنظروا كيف بدأ الخلق»[1]

إن في البداية نجد أن الأصل في مقومات التكوين هو السلالة التي ذكرها الله تعالى، في التنزيل الحكيم، لقوله تعالى ﴿ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين﴾[2] ويقول أيضا:﴿ومن آياته أن خلقكم من تراب ثم إذ أنتم بشر تنتشرون﴾ ويقول أيضا: ﴿ وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قديرا﴾

ففي الآية الأولى إشارة إلى خلق الانسان من سلالة الطين، وقد ذكرت هذا الأخيرة في العديد من المواضع المختلفة بهذا اللفظ، وكان المقصود بها(تراب + ماء) وهو ما جاء في الآية حيث أشار إلى أن الخلق من تراب، أما في الآية الثالثة ذكر (ماء) أصل الخلق للإنسان.

إذن أن الإنسان خلاصة من هذه الأرض (تراب+ ماء) يتكون لدينا طين

حيث لو قمنا بتحليل مخبري وأرجعنا الإنسان إلى عناصره الأولية لوجدنا أشبه بمنجم صغير إذ نأخذ قبضة من تراب الأرض الخصبة وقطعة من جسم الإنسان وتجري عليها عمليات التحليل نحصل على نفس المركبات (16 عنصرا في التراب و يقابله 16 عنصرا في جسم الإنسان)[3]

ونذكر من هذه المركبات مايلي:

---

[1] سورة العنكبوت، الآية: 20.

[2] سورة المؤمنون،الآية: 12.

[3] محمد محمود عبد الله، الهندسة الوراثية في القرآن الكريم وأسرار الروح وخلق الانسان. مرأ: الشيخ مروان محمد أحمد بني أحمد، شفا بدران، عمان، ط1، 1426هـ -2006م، ص16.

أ- الأكسجين: 63.03%

ب- الإدروجين: 9.90%

ج- الكبريت: 0.14%

وغيرها من العناصر التي قد أضيفت إلى قواعد أخرى مواد أرضية ساهمت في تكوين الإنسان كالنحاس، الكوبالت... وذلك لقوله تعالى:﴿ هو أعلم بكم إذ أنشأكم من الأرض﴾

فخلق البشر كان من معدن الأرض وهو الصلصال المتخذ من الطين الأسود في قوله تعالى ﴿ لقد خلقنا الإنسان من صلصال[1] من حمأ مسنون﴾[2]

وقال أيضا﴿ الذي أحسن كل شيء خلقه وبدأ خلق الانسان من طين [7] ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين [8] ﴾.

ومعنى الآيات أن الله بدأ خلق الإنسان من طين، ثم نفخ فيه من روحه فخلق آدم، وبذلك أصبح نفسا إنسانية قائمة بذاتها لقوله عز وجل ﴿ ياأيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا﴾[3].

وقال الله عز وجل﴿ وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة قالوا أتجعلوا فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال إني أعلم ما لا تعلمون﴾[4].

وكذلك قال تعالى ﴿ هو الذي خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها ليسكن إليها﴾[5]

---

[1] الصلصال: وهو الطين اليابس الذي تكون له صلصلة" صوت" من النقر عليه، عند تشكيله في صورة أواني فخارية مثلا.

[2] سورة االحجر، الآية: 26.

[3] سورة النساء، الآية :1.

[4] سورة البقرة، الآية: 30.

[5] سورة الأعراف، الآية: 189.

فقصة آدم عليه السلام في القرآن هي قصة الإنسان الأول، الذي خلق من تراب وارتقى بالخلق السوي إلى منزلة العقل والإرادة، وتعلم من الأسماء فضلا من العلم ميزه على خلائق الأرض، من ذي حياة وغير ذي حياة.

وهذه القصة استوفاها القرآن في آيات تم ذكرها سابقا، حيث أن الله تعالى أخبر أو خاطب الملائكة بخلق الإنسان (آدم) وجعله خليفة في الأرض وأنه سيخلق من آدم بنيّه بخلق بعضهم البعض[1] لقوله تعالى:﴿ وهو الذي جعلكم خلائف الأرض ﴾[2]

إن كيفية خلق آدم أبو البشر عليه السلام معلومة ولا يزال من عدم مشاهدة الخلق الأول في قوله تعالى:﴿ ما أشهدتهم خلق السماوات والأرض ولا خلق أنفسهم﴾[3] وعدم معرفتنا بكيفية الخلق لأن الله علمنا كيفية خلقه آدم عليه السلام في كتابه وفي سنة نبيه دون مشاهدتنا لخلقه، حيث بين من أي شيء خلقه، فقال تعالى﴿ إن خلقناكم من طين لازب﴾[4]

ولقد كرم الله الإنسان و ولاه زمام الكائنات مفضلا على الكثير من المخلوقات، لقوله تعالى ﴿ ولقد كرمنا بي آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا﴾[5]

ومنح آدم شرف العلم على غيره لقوله تعالى ﴿ وعلم آدم الأسماء كلها ﴾[6]

وقال ابن عباس هي هذه الأسماء التي يتعارف بها الناس: الإنسان والدابة والأرض والسهل والبحر والجبل والجمل وغيرها

وقال المجاهد عليه اسم كل دابة وكل طير وكل شيء

---

[1] أبي الفداء الحافظ بن الكثير الدمشقي، قصص الأنبياء. تح: صدقي جميل العطار، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت–لبنان، 2008، ص21.

[2] سورة الأنعام، الآية: 165.

[3] سورة الكهف، الآية: 5

[4] سورة الصافات، الآية: 11.

[5] سورة الإسراء، الآية:70.

[6] سورة البقرة، الآية:31.

وكما لا ننسى أن الله تعالى قد أمر الملائكة بأن تسجد لآدم عليه السلام[1] لقوله تعالى﴿ وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس ...﴾[2]

وقال أيضا﴿ وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس قال ءأسجد لمن خلقت طينا ﴾[3]

وهذا إكرام عظيم من الله لآدم حين خلقه بيده ونفخ فيه من روحه، كما قال تعالى﴿ فإذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين﴾[4]

وبذلك نقول أن الله سبحانه وتعالى قد خلق آدم من تراب ثم جعله طينا، ثم إذا كان حمأ مسنونا خلقه وصوره ثم تركه حتى كان صلصالا كالفخار، نفخ فيه من روحه ثم أمر الملائكة بالسجود له وهنا نجد أن آدم عليه السلام قد حضي بعدة تشريعات، ولكن السؤال الذي يبقى يطرح نفسه هنا: مما خلقت حواء؟

من البديهي أننا لا يمكن أن نجد إجابة لأنه لا يمكن لأحد أن يخبرنا عن خلق آدم وحواء إلى الذي خلقهما فهو الخالق البارئ، المصور، جل جلاله يقول في محكم تنزيله ﴿ أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبثا منها رجالا كثيرا ونساء﴾[5]

قال ابن مسعود وابن عباس وجماعة من الصحابة أن إبليس كان هو رئيس الملائكة بالسماء الدنيا وأنه أخرج من الجنة، لقوله تعالى﴿ قال فأخرج منها فإنك رجيم ﴾[6]

وأسكن آدم الجنة فكان يمشي فيها وحشي ليس له منها زوجا يسكن فيها فنام نومة عندما استيقظ وجد عند رأسه امرأة قاعدة خلقها الله من ضلعه، فسألها من أنتي؟ قالت: امرأة قال ولم خلقتي؟ قالت: لتكن إلي فقالت له الملائكة ينظرون ما بلغ من علمه ما اسمها يا آدم؟ قال: حواء لأنها خلقت من شيء حي.[7]

---

[1] عيسى العرباوي، مجلة دعوةالحق: كيف بدأ الخلق.العدد81، السنة السابعة، ذو الحجة 1408هـ – 198، ص16–17.

[2] سورة الكهف، الآية 50.

[3] سورة الإسراء، الآية 61.

[4] سورة الحجر، الآية: 27.

[5] سورة النساء، الآية: 01.

[6] سورة ص، الآية: 01.

[7] عيسى العرباوي المرجع السابق، ص28.

أي أنه خلق من آدم زوجه (حواء) مصدقا لقوله تعالى:﴿ ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون ﴾[1]والنفس الواحدة إذن هي آدم عليه السلام، ومنه خلق الله جميع البشر[2] لقوله عز وجل﴿ خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها﴾[3]

فهوا هنا ذكر زوج آدم ولكن بكلمة مختلفة "جعل" بدلا من "خلق" التي ذكرها بقوله تعالى:﴿ لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم ﴾[4]حيث نفهم بأن الخلق هو زوج آدم وحدها، أما الآية "جعل" المذكورة سابقا فالمقصود بها زوج آدم وكل زوجة من نسل آدم وزوجه[5]

والحقيقة مادام ساعة بدأ الله النشأة الآدمية لم يطلب العون أو المشورة من أحد ولم يشهد على الخلق فإن كل ما يقوله الخالق عز وجل هو الحق، لذلك نجده يقول سبحانه وتعالى﴿ ما أشهدتهم خلق السماوات والأرض ولا خلق أنفسهم وما كنت متخذا المضلين عضدا﴾[6]

ونجد الدكتورة عائشة بنت الشاطئ تنفي في كتابها (القرآن وقضايا الإنسان) خلق الله تعالى حواء أم البشر من ضلع آدم الأيسر في قول النبي صلى الله عليه وسلم: «استوصوا بالنساء فإن المرأة خلقت من ضلع أعلاه إن ذهبت تقيمه كسرته وإن تركته لم يزل أعوج فاستوصوا بالنساء»

وهي بذلك تعبر كلمة الضلع تعبير مجازي وليس قصد منه تحديد أصل الخلقة، وإنما هي وصية من بني الإسلام للرفق بالمرأة والتحذير من أخذها بشدة. ولكن ما ذهب إليه ليس صحيحا متناقض مع ما ذكر في القرآن، فخلقوا حواء كان من ضلع آدم عليه السلام وهو ثابت في كتاب الله تعالى، لقوله﴿ وهو الذي أنشأكم من نفس واحدة...﴾[7]

---

[1] سورة الروم، الآية 21.

[2] الإمام الحافظ عماد الدين أبو الفداء إسماعيل أبن الكثير القريشي الدمشقي، قصص الأنبياء. تح: عبد الحي الفرماوي، مؤسسة النور للنشر والإعلان، ط5، مصر 1417هـ -1997، ص24.

[3] سورة الزمر، الآية 6.

[4] سورة التين، الآية : 04.

[5]جواد موسى محمد عفانة، آدم الإنسان (أبو البشر). دار الكنوز المعرفة العلمية للنشر والتوزيع، ط3، عمان، 1429هـ - 2008، ص149.

[6] سورة الكهف، الآية:51.

[7] سورة الأنعام، الآية:98.

الله قادر على كل شيء مثلما خلق آدم من غير أب وأم وخلق عيسى عليه السلام من غير أب يستطيع خلق حواء من ضلع آدم. كما لا ننسى أنه عند تلاوة القرآن الكريم، وخاصة السورة التي وردت فيها ذكر خلق آدم عليه السلام فإننا نجد أن الآيات القرآنية تذكر اسم آدم عليه السلام فقد دون ذكر اسم حواء ولكن حيث ما نتعرض لذكر حواء، نجدها تذكر بلفظ زوجك بعدما يكون اسم آدم قد تقدمها[1]

وهذا ما يدل على أن آدم هو النفس وحواء هي الزوج، أما بالنسبة لخلق بني آدم فقد بين لنا القرآن في قوله تعالى﴿ ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين ﴾فهو في هذه الآية يوضح لنا طريقة خلق نسل آدم من بعده وأنهم من ماء مهين، أي من مني يمني، باستثناء عيسى عليه السلام، وقد فصل ذلك في الآيات المحكمات التالية[2] قالى تعالى فلينظر﴿ فلينظر الإنسان مما خلق [5] خلق من ماء دافق [6] يخرج من بين الصلب والترائب ﴾[3]

والمقصود بالإنسان هنا جميع أبناء آدم الذين خلقوا من ماء مهين، وقد فهمنا بأن الإنسان في مرحلة النطفة وهوا ما ذكر في الآية الأولى بل قبل إنشائه خلقا آخر، لا ذكر له ولا قيمة

فالمقصود بالماء الدافق هو ماء الرجل الذي يخرج من صلبه والترائب هي أصول الأرجل وقد أفادت الآية الثانية بأن الصلب والترائب تعاونا معا من أجل إخراج الماء من المستقر ليؤدي وظيفته. مع العلم بأن توقف أحدهما يؤدي إلى تعطل العمل الجنسي الغريزي.

وحسب ما أثبتت البحوث العلمية بأن الماء الدافق هو الماء المهين، وهو ماء الرجل والزوجة، وإجماع المائين يؤدي إلى تكون الذرية وهو الحق والصواب[4] لقوله تعالى﴿ يأيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أبقاكم إن الله عليم خبير ﴾[5]وهذا دليل على أمر الله بتقواه وأن لا شيء يأتي إلا برضاه

[1] عيسى العرباوي، المرجع السابق، ص32.

[2] عصام عبد الشافي، أسرار خلق الانسان. دار الغوثاني للدراسات القرآنية، ط1، دمشق 1430هـ 2009، ص 6.

[3] سورة الطارق، الآية: 5-7.

[4] محمد محمود عبد الله، المرجع السابق، ص23.

[5] سورة الحجرات، الآية: 13

كما حرص القرآن على تذكير الإنسان بضعفه، ليلفته إلى أصل خلقه أو تذكيره بعدم وجود أصله لولا قدرته تعالى لقوله:﴿ أيحسب الإنسان أن يترك سدى[36] ألم يك نطفة[1] من مني يمنى[37] ﴾.

فالتخلق الإنساني مرا بعدة أطوار، قال عزا ثنائه﴿ وخلقكم أطوارا ﴾[2]

الطور الأول: يمثل تكوين الإنسان الأول آدم عليه السلام وهو الأصل ويمثل السلالة الذرية أيضا.

الطور الثاني: ورد ذكر النطفة في القرآن الكريم 12 عشرة مرة لقوله تعالى﴿ ألم يكن نطفة من مني يمني﴾[3]

الطور الثالث: هو المضغة ورد ذكرها 3 مرات في القرآن الكريم، ووصفها المفسرون بأنها مقدار ما يمضغ من اللحم.

الطور الرابع: نجد عظمة سبحانه عند هذه المرحلة في تشكيل المضغة لقوله﴿ فخلقنا المضغة عظاما﴾[4]أي شكلناها ذات رأس، يدين، رجلين، عظامها وعصبها وعروقها.

الطور الخامس: اللحم قال الحق تعالى﴿ فكسونا العظام لحما ﴾[5]هنا دعا إلى النظر في كسوة العظام وهذا يوضح لنا أن تكوين العظام سابق لتكوين العضلات، ثم تكسو العضلات العظام وصدق قوله.

الطور السادس: التصوير والتسوية والتعديل، وقد وردت الكثير من الآيات القرآنية التي تحدث عنها الله تعالى لقوله﴿ وهو الذي يصوركم في الأرحام كيف يشاء ﴾[6]

---

[1] النطفة: تتكون عند الرجل في أنابيب خصيتين بعد كمال تكوينها ونضجها بالحبل المنوي إلى الحويصلتين المنويين ثم إلى الإحليل ثم يخرج المني من الإحليل إلى خارج الجسم.

[2] سورة نوح، الآية :10.

[3] سورة القيامة، الآية 37.

[4] سورة المؤمنون، الآية: 14.

[5] سورة المؤمنون، الآية: 14.

[6] عبد الله عبد العزيز المصلح، عبد الجواد الصاوي، وأخرون،الإعجاز العلمي في القرآن والسنة. دار الحياد للنشر والتوزيع ط1،1429هـ،2008، ص52.

الطور السابع: شق السمع والأبصار، حيث ورد في القرآن الكريم لفظ السمع والبصر 19 مرة، وجاء لفظ السمع قبل البصر في 17 موضعا منها. كما أن وظيفة السمع تبدأ قبل البصر، وهو ما تبين في الجنين الذي يبدأ السمع في نهاية الحمل وهو ما أكده العلماء بإجراء التجارب.

الطور الثامن: نفخ الروح فذكرت الروح في القرآن 24 مرة يذكر قوله تعالى:﴿ ويسألونك عن الروح قل الروح من أمري ربي وما أوتيتم من العلم إلا قليلا﴾[1]

1سورة الإسراء، الآية 85.

خاتمة

خاتمة

ونصل ختاما إلى كتابة خاتمتنا والتي ضمانها بأهم ما توصلنا له من نتائج حول دراستنا كانت بمثابة عصارة هذا العمل المتواضع، فبرغم من كون موضوعنا مترامي الأطراف فلم يتسنى لنا أن نلم بكل جوانحه فلا عجب ان كان القصور طابع بحثنا فالانسان كمشكلة بحث لا يمكن ذكره وحصره في دراسة موجزة كهذه لكن من خلال البحث في موضوعنا أدركنا بعض الجوانب واستنتجنا منها مايلي:

أن أصل الانسان في الحضارات القديمة سواء الشرقية منها أو الغربية ارتبط بمجموعة من الأساطير واعتبروا أن الآلهة أهم عنصر من عناصر الخلق وأن هي الخالقة للإنسان وهي أصل انبثاقه

إن علم الأحياء والذي أحد فروعه علم الانتربولوجيا درس وتعمق في اختلاف الكائنات الحية ونموها وتفرعها وتبلورت منه العديد من النظريات العلمية التي نظرت في أصل الانسان

إن الانتقادات التي تعرضت لها النظرية الدراوينية لم تأتي من عبث فهي اقتصرت على أوجه الشبه الجسدية بين الإنسان والقرد وأغفلت الجوانب الأخرى التي يتميز بها الإنسان كالجانب النفسي والجانب العقلي، وكي نبتعد عن الذاتية في عملنا فقد نقلنا ما عابه العلماء الغربيون عن نظرية دراوين وكيف أنه لم يشاهد أي ارتقاء في أي نوع من الأحياء منذ آلاف السنين

لقد أكد علماء الإنتربولوجيا من خلال دراسة الهياكل أو جزء من الهياكل العظمية التي يعثرون عليها أثناء التنقيب على أن الانسان مر بمراحل مثلت تدرجه في سلم الرقي وكل مرحلة تكون أكثر نضجا على المرحلة التي سبقتها

كما تأكد الحفريات التي عثر عليها العلماء والمنقبون على أن الإنسان استوطن الأرض منذ أقدم الأزمنة على عكس ما أوضحه البعض لأن ظهوره عليها كان متأخرا نسبيا

كما كان للأديان السماوية نصيب السبع من هذه الدراسة فقد تطرقنا إلى أصل الإنسان في الكتاب المقدس بعهديه القديم والحديث، وبصفة أخص في سفر التكوين، وقد أكدت المعلومات في الكتاب المقدس واتفقت على العنصر الذي خلق منه الإنسان وهو الطين وهي نقطة الالتقاء في هذه الأديان

أن الكتاب المقدس يحوي وافر المعلومات عن عمر الإنسان منذ ظهوره على الأرض، حيث يعطينا بتتبعه الصحيح سردا لتسلسل شجرة الأنساب منذ خلق آدم عليه السلام.

عالج القرآن الكريم قضية خلق الإنسان بمراحلها وبالأدلة والشواهد والعلامات التي تؤكد صحة قوله تعالى –وقوله الحق– فمثل هذه البراهين الدامغة التي تثبت حجته تفتقر إليها النظريات العلمية التي أرجعت أصل الإنسان إلى كائن ذو خلية واحدة ما جعلها موطنا للإنتقاد من معظم العلماء وأصحاب الألباب بمختلف مذاهبهم وتصوراتهم.

قائمة الملاحق

المصادر
والمراجع

أولا: المصادر:

1. القرآن الكريم .
2. بيرنارد وود، تطور الإنسان. تر: زينب عاطف، مر: محمد فتحي خضر، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، جمهورية مصر العربية، ط1 2016م.
3. تشارلز دروين، أصل الأنواع. تر: مجدا محمود المليجي، تق: سمير حنا صادق، المجلس الأعلى للثقافة، ط1، 2004م.
4. ديزموند موريس، القرد العاري دراسة في التطور العضوي و الاجتماعي و الجنسي للإنسان. تر: ميشيل ازرق، دار الحوار للنشر و التوزيع، ط1، سوريا، 1984.
5. ريتشارد دوكينز، الجديد في الانتخاب الطبيعي. تر: إبراهيم مصطفى، الهيئة العربية العامة للكتاب، 2002م.
6. فرانسوا ديماس، آلهة مصر. تر: زكي سوس، الهيئة المصرية المسامة للكتاب، 1998.
7. محمد علي البار، الله والأنبياء في التوراة والعهد القديم. دار القلم للطباعة والنشر، دمشق، 1990م.
8. موريس بوكاي أصل الإنسان بين العلم والكتب السماوية، تر: فوزي شعبان، د.ط، منشورات دار sechers ، 1981م.
9. موريس بوكاي، التوراة والإنجيل والقرآن والعلم. تر: الشيخ حسن خالد، ط3، المكتب الإسلامي، بيروت. –هربرت ارمسترونج، لغز العصور. تر: محمد صلاح عبد الهادي وفادية أحمد إبراهيم، دود دميد دبليو نيويورك، الو.م.أ، ط1.
10. يارو سلاف تشربي، ديانة المصرية القديمة. تر: أحمد قدرى، مرا: محمود ماهر طه، دار الشروق، ط1 1996م.

ثانيا : المراجع

1. إبراهيم العيد بشى، تاريخ مختصر لأهم حضارات الشرق القديمة، دراسة حظرية في قبل التاريخ وعبر التاريخ. دار هومة للنشر.

2. أبو صالح الألفي، الموجز في تاريخ الفن العام. دار ومكتبة الهلال، ط1، 1977م.
3. أحمد أمين سليم وآخرون، دراسة في الفكر الديني في مصر الفرعونية. المعرفة الجامعية، الإسكندرية – مصر، ط1، 2008م.
4. أسامة السيد، العلم وأصل الإنسان. دار الصادر للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، بيروت، 2012م.
5. أسامة عدنان يحيا، الآلهة في رؤية الإنسان العراقي القديم دراسة في الاساطير. أشور باني بال للكتاب، كلية الأدب، الجامعة المستنصري، د.س.ن
6. أمل مبروك، الأسطورة والإيديولوجيا. التنوير، د. ط، د.س. ن.
7. أميمة خفاجي ، أصل الإنسان وسقوط نظرية داروين" الاستنساخ والبحث عن الخلود". مطبعة سجل العرب، ط1، 2003م.
8. أمين سلامة، الأساطير اليونانية والرومانية. مؤسسة ميكو مارك للطباعة والترجمة والنشر والتوزيع، ط1.
9. أيوب إبراهيم، التاريخ الروماني. المؤسسة العربية الحديثة للنشر والتوزيع، لبنان، ط1، 1996م.
10. باسمة كيال، أصل الإنسان وسر الوجود"فلسفة العقول 2" منشورات دار ومكتبة الهلال، ط1، بيروت 1983م.
11. جمال عبد الهادي، وفاء محمد رفعت، أوروبا منذ أقدم العصور"اليونان". دار الشروق، جدة.
12. جيفري بارندر، المعتقدات الدينية لدى الشعوب. تر: إيمان عبد الفتاح إيمان، مرا: عبد الغفار مكاوي عالم المعرفة، الكويت، د.ط،1993م.
13. سفر بن عبد الرحمان الحوالي، العلمانية نشأتها وتطورها وأثرها على الحياة الإسلامية المعاصرة. دار الهجرة للطباعة والنشر والتوزيع.

14. أبي الفداء الحافظ بن الكثير الدمشقي، قصص الأنبياء. تح: صدقي جميل العطار، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت–لبنان، 2008م.
15. أحمد حجازي السقا، نقد التوراة: أسفار موسى الخمسة. مكتبة الناقد، د. ط.
16. الإمام الحافظ عماد الدين أبو الفداء إسماعيل أبن الكثير القريشي الدمشقي، قصص الأنبياء. تح: عبد الحي الفرماوي، مؤسسة النور للنشر والإعلان، ط5، مصر 1417هـ – 1997م.
17. جواد موسى محمد عفانة، آدم الإنسان (أبو البشر). دار الكنوز المعرفة العلمية للنشر والتوزيع، ط3، عمان، 1429هـ –2008م.
18. حسن ظاظا، الفكر الديني الإسرائيلي أطواره ومذاهبه. محمد البحوث والدراسات العربية، الإسكندرية 1971.
19. حسين فهيم، قصة الانتربولوجية فصول في تاريخ علم الإنسان. دار عالم المعرفة، سلسلة كتب شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.
20. سفر أيوب، الكتاب المقدس– العهد القديم
21. سلامة موسى، نظرية التطوّر وأصل الإنسان . نشره إلياس أنطوان إلياس، المطبعة العصرية، شارع الخليج الناصري، مصر، د.س .
22. سيد القمني، إسرائيل التوراة.. التاريخ التضليل.دار قباء الطباعة والنشر والتوزيع، قاهرة، 1998م
23. سيد القمني، قصة الخلق منابع سفر التكوين. د.ط،د.س ن.
24. عباس محمود العقاد، الانسان في القرآن. دار الإسلام للطباعة والنشر والتوزيع، 1937م.
25. عبد الله حسن حنبكة الميداني، كواشف زيف في المذاهب الفكرية المعاصرة. مطبعة دار القلم، ط2، 2010م.
26. عدنان أحمد سليم، محاضرات في الانتربولوجية. مكتبة العبيكات الرياض العليا.
27. عصام عبد الشافي، أسرار خلق الانسان. دار الغوثاني للدراسات القرآنية، ط1، دمشق 1430هـ 2009م.

28. علي سري محمود المدرس، العهد القديم: دراسة نقدية.تق: سعدون محمود الساموك، الأكاديميون للنشر والتوزيع، ط 1، المملكة الأردنية الهاشمية، عمان

29. فخر الدين الرازي الشافعي، مفاتيح الغيب. دار الكتاب العلمية، 2002م.

30. فراس السواح، دين الإنسان" بحث في ماهية الدين ومنشأ الدافع الديني. منشورات دار علاء الدين للنشر والتوزيع والترجمة، دمشق، سورية.

31. الله عبد العزيز المصلح، عبد الجواد الصاوي، وأخرون،الإعجاز العلمي في القرآن والسنة. دار الحياد للنشر والتوزيع ط1،1429هـ،2008م.

32. محمد خليفة، تاريخ الأديان"مقارنة وصفية". دار الثقافة العربية، جمهورية مصر العربية، 2002م.

33. محمد عبد القادر محمد، الديانة في مصر الفرعونية. القاهرة، 1974م.

34. محمد قطب، معركة التقاليد. دار الشروق للطباعة والنشر والتوزيع، ط 16، 1992م.

35. محمد لعريبي، الديانات الوضعية المنقرضة. دار الفكر البناني للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1995م.

36. محمد محمود عبد الله، الهندسة الوراثية في القرآن الكريم وأسرار الروح وخلق الانسان. مرأ: الشيخ –مروان محمد أحمد بني أحمد، شفا بدران، عمان، ط1.

37. هنري برجسترون، منبعا الأخلاق والدين. تر: سامي الدروبي وعبدالله وعبد الدائم، دار القلم، ط1، بيروت –لبنان.

38. يوسف الأمين، أثار ما قبل التاريخ وفنونه. جريدة أخر الأخبار، الصادرة عن مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 1416 هـ/1995م.

ثالثا: المجلات و المقالات:

1. تامر هرموش، فهد القادري، هالة حبوس، الميثولوجيا الإغريقية " أمجاد اليونان وملامح الآلهة". مقال بمجلة الباحثون السوريون الإلكترونية.
2. جورج بوزنر، وآخرون، معجم الحضارة المصرية. القاهرة.
3. رجاء حنيفي عبد المتجلي، الانسان والحريات والحقوق الإنسانية في الإسلام. مجلة دعوة الحق، عدد 69، سنة 1987م.
4. سلطان محيسن، الإنسان الأول. مجلة العالم، العدد22، 2016/09/21.
5. سليم حسن، الحياة الدينية وأثرها على المجتمع. مجلد الحضارة المصرية، ج 1،القاهرة، مصر، 1962م.
6. الشاطبي، الخلق بين الحقائق القرآنية والنظريات البشرية. مقال نشر بموقع جامعة الإسكندرية، جمهورية مصر العربية، 2007/03/05.
7. عيسى العرباوي، مجلة دعوة الحق: كيف بدأ الخلق.العدد81، السنة السابعة، ذو الحجة 1408هـ – 1998م.

رابعا: الموسوعات و المعاجم و القواميس:

1. أرثر كورتل، قاموس أساطير العالم. تر: سهى الطريحي، دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع، دمشق –سورية، د. ط ،2010م.
2. سفر بن عبد الرحمان الحوالي، العلمانية نشأتها وتطورها وأثرها على الحياة الإسلامية المعاصرة. دار الهجرة للطباعة والنشر والتوزيع.
3. ماهر أحمد الصوفي، الموسوعة الكونية الكبرى آيات الله في نشأة الحياة على الأرض وظهور الإنسان وفي البحار والمحيطات والانهار. المكتبة العصرية، صيدا، بيروت.

الفهرس

الفهرس

مقدمة: .....أ

الفصل التمهيدي: خلق الإنسان في الحضارات القديمة. 2

المبحث الأول: حضارات الشرق (مصر وبلاد الرافدين) 2

المبحث الثاني: حضارات الغرب(اليونان والرومان) 11

الفصل الأول: أشهر النظريات العلمية حول خلق الإنسان.....15

المبحث الأول: تنوع الكائنات الحية: 15

المبحث الثاني: نظرية الأنتربولوجيا الإنسان 17

المبحث الثالث: نظرية جون باتيست لامارك ونقدها 20

الفصل الثاني: خلق الإنسان في الكتاب المقدس. 29

المبحث الأول: أهم روايات العهد القديم (اليهودية والمسيحية). 29

المبحث الثاني: خلق الأنسان حسب سفر التكوين.....33

المبحث الثالث: أقدمية الأنسان على سطح الأرض. 37

الفصل الثالث: أصل الإنسان ونشأته في القرآن الكريم. 40

المبحث الأول: أصل واستمرارية الحياة في ظل الدّين الإسلامي: 40

المبحث الثاني: خلق الإنسان في القرآن. 43

-خاتمة- 52